بسم الله الرحمن الرحيم

تم رفع هذه المادة العلمية من طرف أخوكم في الله: خادم العلم والمعرفة (الأسد الجريح) بن عيسى قرمزلي. ولاية المدية

الجنسية جزائرية

الديانة مسلم

موقعي المكتبة الإلكترونية لخادم العلم والمعرفة للنشر المجاني للرسائل والبحوث على

www.Theses-dz.com

للتواصل: رقم هاتف 00213771087969

البريد الإلكتروني: benaissa.inf@gmail.com

حسابي على الفيسبوك: www.facebook.com/Theses.dz

جروبي: https://www.facebook.com/groups/Theses.dz

تويتر https://twitter.com@Theses_DZ

الخدمات المدفوعة

01- أطلب نسخة من مكتبتي



السعة: 2000 جيقا أي 2 تيرا !

فيها تقريبا كل التخصصات

أكثر من 80.000 رسالة وأطروحة وبحث علمي

أكثر من 600.000 وثيقة علمية (كتاب، مقالة، ملتقى، ومخطوطة...)

المكتبة مع الهرديسك بالدينار الجزائري 50.000.00 دج

المكتبة مع الهرديسك بالدولار: 500 دولار .

المكتبة مع الهرديسك بالأورو: 450 أورو

02-نوفر رسائل الأردن كاملة 20 دولار للرسالة الواحدة على https://jutheses.ju.edu.jo/default2.aspx

لا تنسوني بدعوة صالحة بظهر الغيب: ردد معي 10 سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم

اللهم صل وسلم على نبينا محمد .... بن عيسى قرمزلي 2016.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة تلمسان

معهد اللغات و الأدب العربي

رسالة

لنيل درجة الليسانس في اللغة العربية و آدابها

موضوعها

مجير الدين ابن تميم الاسعردي حياته و شعره

تقديم الطالب
أكرم رجب اللالا

اشراف الدكتور
حسن عبد الهادي

السنة الدراسية

1992 1991

الإهــــــداء ....

إلـــى أغــلــى مـــا فـــي حيــاتـــي

إلـــى أبــي ، إلـــى أمـــي ، إلـــى إخـــوتــي .

فهرس موضوعات البحث

المقدمة :

يوصف العصر المملوكي بالإنحدار في الحياة الإجتماعية و السياسية و الفكرية ، و لكننا و من خلال اطلاعنا على نتاج هذه الحقبة من الأدب العربي ،وجدنا فيها نشاطا زاخرا في التاليف في مختلف العلوم الدينية ،و اللغوية و النحوية ،و البلاغية ، و الأدبية و مختلف العلوم مما يجعلها بعيدة كل البعد عن وصفها بفترة الإنحدار و الإنحطاط في الأدب العربي .و من هذا المنطلق كان سبب اختيارنا هذه الدراسة التي بين أيدينا هو الإهتمام بإحياء التراث القديم إضافة إلى أن هذه الدراسة موضوع جديد لم يتطرق إليه أحد بدراسة مفصلة عن حياة الشاعر مجير الدين و شعره ، إضافة إلى اطلاعنا على المختار من شعره ،و البحث عن أخباره في الكتب المطبوعة و المخطوطة و التي لم تتكلم عنه بشيء من التفصيل و من خلال بحثنا هذا ، فقد صادفتنا عقبات تتمثل بقلة المصادر و المراجع بحيث لم يتوفر لدينا كتب ترجمت للشاعر ترجمات طويلة مما كان له الأثر في عدم حصولنا على معلومات وافية عن أخباره ، و حياته فكان اعتمادنا الأساسي، و بالدرجة الأولى على المختار من شعره في استقصاء المعلومات و جمعها،و قد اعتمدنا في دراستنا هذه ،إضافة إلى المختار مجموعة من المصادر،و المراجع القديمة و الحديثة فمن المصادر القديمة :و التي ذكرت الشاعر بترجمات له و احتوت كثيرا من شعره نذكر،الوافي بالوفيات للصفدي،و فوات الوفيات و الذيل عليها لإبن شاكر الكتبي ،و خزانة الأدب لإبن حجة الحموي ،و مطالع البدور للغزولي،والغيث المسجم في شرح لامية العجم للصفدي إضافة إلى كتاب نزهة الأنام في محاسن الشام لأبي البقاء البدري. و من المراجع الحديثة التي تحدث عن مجير الدين و شعره نذكر كتاب الأدب في العصر المملوكي لمحمد زغلول سلام ،و كتاب عصر سلاطين المماليك و نتاجه العلمي و الأدبي لمحمود رزق سليم و تاريخ الأدب العربي للدكتور عمر فروخ ، إضافة إلى تاريخ الأدب العربي عصر الدول و الإمارات في مصر و الشام للدكتور شوقي ضيف .

و قد ارتأينا في منهجية هذه الدراسة ،على تقسيمها إلى بابين بحيث تناولنا في الباب الأول الحديث عن حياة الشاعر ،فتناولنا الحديث عن اسمه ،وكنيته و لقبه ،و في الحديث عن نسبه و مولده ، اضافة إلى صفاته و أخلاقه ،و رحلاته ،ثم تناولنا علاقة الشاعر مجير الدين بأدباء عصره و رجال الدولة ،و من ثم توقفنا عند آراء القدماء و المحدثين في شعره ،و ذكرنا و فاته و ختمنا الباب الأول بالحديث عن ديوان شعره ،أما الباب الثاني فقد قسمناه إلى قسمين تناولنا في القسم الأول الحديث عن فنونه الشعرية ، فتناولنا الحديث عن أبرز الفنون الشعرية التي تميز بها الشاعر من الوصف و خصوصا وصف الطبيعة ،إلى الغزل ،والحكمة ،والخمرة والحماسة ،والهجاء والمدح ،والرثاء ،وقمنا في القسم الثاني بدراسة فنية مفصلة عن شعر الشاعر ،فتوقفنا عند لغته الشعرية واسلوبه الشعري من استعمال الألوان البديعية ،وعلم المعاني ، و كذلك الإقتباس و التضمين في شعره ،اضافة إلى مظاهر التأثر و التأثير عنده ،و ختمنا هذا الباب بدراسة الموسيقى في شعره .

و قد اعتمدنا في هذه الدراسة ،على عدة مناهج علمية في مجال البحث ،فاعتمدنا على المنهج التاريخي ،في تتبع حياة الشاعر و أخباره ،و مكانته بين أقرانه من الشعراء المعاصرين ، و اعتمدنا كذلك على منهج استقصاء المعلومات و التحليل ،اعتمادا على النص نفسه أي استنطاق النص و تبيان المظاهر الجمالية و الفنية في شعره .

أما بالنسبة للدراسات الحديثة التي سبقتني في دراسة الشاعر مجير الدين فنذكر من هؤلاء الدارسين محمود رزق سليم ،و محمد زغلول سلام ،و عمر فروخ ، و شوقي ضيف ، لكن دراسات هؤلاء لم تتناول الشاعر بدراسة مفصلة تلم بجميع جوانب حياته ،وشعره و البحث في أخباره بالإضافة إلى مكانته الشعرية ،ثم جاءت هذه الدراسة المفصلة الى حد ما عن الشاعر ، والتي حاولنا قدر الإمكان أن نتعرض إلى كل مايتعلق بحياة الشاعر و شعره .

و لا يفوتني أن اتقدم بجزيل الشكر و العرفان ،وامتناني العميق الى الدكتور حسن عبد الهادي ،الذي قدم لي كل مساعدة ممكنة

في سبيل الوصول بهذه الدراسة الى أحسن صورة ،و أكمل وجه ،و الذي استفدت منه كثيرا في مجال البحث و الدراسة ،وكذلك أتقدم بالشكر الى المسؤولين في مكتبة الجامعة الأردنية ،الذين قدموا لي المساعدة ،و زودوني بكل المصادر و المراجع المتعلقة بالبحث كما أتقدم بالشكر لكل الذين ساعدوني،و أمدوني بملاحظاتهم و كتبهم .

و أخيرا آمل أن تلقي هذه الدراسة بعض الأضواء على أدب هذه الحقبة الهامة ،و التي يكتنفها الغموض و لا تزال تفتقر إلى المزيد من العناية و الجهد،و لتكن هذه الدراسة نموذجا يمثل هذه الفترة ،و نأمل أن تعيننا الأيام على إنجاز ما تحتاج إليه هذه الدراسة من اتمام و سد الهفوات و الثغرات ،

و الله ولي التوفيق ......

الباب الاول

(حياته)

1- اسمه و كنيته و لقبه

2- نسبته .

3- مولده .

4- صفاته و أخلاقه .

5- رحلاته .

6- ابن تميم وأدباء العصر و رجال الدولة .

7- آراء القدماء و المحدثين في شعره .

8- وفاته .

9- ديوان شعره .

1) اسمه و كنيته و لقبه :

هو مجير الدين محمد بن يعقوب بن علي ابن تميم الأسعردي و اتفقت المصادر (1) التي ترجمت له، على أن اسمه محمد، و اسم أبيه يعقوب، و جده علي، و من خلال استقرائنا الشعره، و جدنا مقطوعة شعرية يذكر فيها اسمه الأول حيث يقول :

توعدت يا عثمان بالهجو شاعرا سيوليك هجوا عاره ليس ينجلي
فخذها قصيدا قد أتت من محمد كجلمود صخر حطه السيل من علي(2)

فهذه المقطوعة تبين لنا أن اسمه الأول هو محمد .

---

(1) انظر : شذرات الذهب-ابن العماد الحنبلي، تحقيق لجنة احياء التراث العربي دار الآفاق الجديدة، منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت، 5 /389 - .

و انظر : ذيل مرآة الزمان -لليونيني حقق بعناية وزارة التحقيقات الحكمية و الأمور الثقافية للحكومة العالية للهند مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر اباد الدكن الهند 1961م- 4/277 -، و انظر : العبر في خبر من غبر-للذهبي تحقيق د.صلاح الدين المنجد، الكويت 1963- 5 / 351- .

و انظر : البداية و النهاية - ابن كثير الدمشقي ، تحقيق د. أحمد أبو ملحم و آخرون ، دار الكتب العلمية ، بيروت 1987 - 7 / 325- ، ؛ انظر : تذكرة النبيه في أيام المنصور و بنيه - ابن حبيب، د. محمد محمد أمين، مطبعة دار الكتب المصرية القاهرة 1976-1 / 100- ، و انظر : تالي كتاب وفيات الأعيان-للصقاعي، تحقيق جاكلين سوبلة -دمشق 1974-م 146- ، ؛ انظر : النجوم الزاهرة ابن بردى تغرى-طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية -7/367- و انظر : معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة -مطبعة الترقي، دمشق 1960- 12/117- ، و انظر : الأعلام، خير الدين الزركلي -دار العلم للملايين- الطبعة الخامسة ، بيروت 1980م-7/145- ، و انظر : فوات الوفيات والذيل عليها- ابن شاكر الكتبي، تحقيق د. احسان عباس - دار الثقافة بيروت 1974-4/54- و انظر : الوافي بالوفيات-صلاح الدين الصفدي باعتناء س. ديدرينغ، دار صادر بيروت (1389هـ 1970م) -5/228-و انظر : عيون التواريخ - ابن شاكر الكتبي، تحقيق د.فيصل السامر، د. نبيلة عبد المنعم داوود، سلسلة كتب التراث ، العراق- 21/358-359- .

(2) خزانة الأدب و غاية الأرب- ابن حجة الحموي، المطبعة العامرة مصر -(1291 هـ) - ص 325 -.

اما كنيته فهي: ابوعبدالله و قد وردت هذه الكنية في بعض المصادر (1) التي ترجمت لشاعرنا واتفقت على ذلك غير أن بعض المصادر لم تذكر (2) كنيته ولم نجد له كنية أخرى غير التي ذكرنا .

لقبه :
=========

و على عادة أهل العصر الذين كانوا يختارون لانفسهم ألقابا يعرفون بها إضافة إلى اسمهم فقد اختار لنفسه لقب مجير الدين، وكانت هذه الالقاب الفخرية تمنح بإذن من السلطان أو الخليفة (3) و لكن و مع مرور الوقت و الزمن استعمل الناس هذه الالقاب الفخرية من غير حاجة إلى اذن، فكانت ألقاب صلاح الدين، و مجد الدين، و نور الدين، و سعد الدين و بهاء الدين ، و غير ذلك (4).

و قد ورد لقب مجير الدين في مقطوعة شعرية عندما زاره نور الدين علي بن سعيد المغربي في بستانه و لم يجده فكتب اليه هذه الابيات:

و دوح قد نزلناه أصيلا فحيانا به الروض النضير
ولاح النهر يبسم في ذراه و غنينا بشطيه الطيور
لئن اضحى لتاجرما فانا رحلنا اذ نأى عنه المجير (5)

و قد اشتهر شاعرنا بهذا اللقب و اتفقت كل المصادر على ذلك اللقب (6) باستثناء صاحب مطالع البدور حيث يذكر أن لقبه محي الدين .

---

(1) انظر: خير الدين الزركلي - الاعلام 155/7 ط3 بيروت، وانظر اليونيني ذيل مرآة الزمان -4/277- حيدر أباد الهند 1961، وانظر: جمال الدين بن تغري بردي النجوم الزاهرة 367/7، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب و انظر ابن حبيب، تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه -1/100 تحقيق د. محمد محمد أمين مطبعة دار الكتب 1967 .

(2) انظر: المصادر و المراجع التي ورد ذكرها في الهامش ص(1) باستثناء المصادر المثبتة اعلاه.

(3) انظر: حسن الباشا- الالقاب الإسلامية في التاريخ و الوثائق و الآثار- مكتبة التكنولوجيا الحديثة لتصوير و طباعة الاوفست بالماستر - الإسكندرية دار النهضة العربية 1987 ص 154 .

(4) شرح ديوان بهاء الدين زهير ط دار الكتب العربي بيروت ط1 سنة 1388هـ 1978 المقدمة ص 5 بقلم ابراهيم جزيني

(5) انظر: المختار من شعر مجير الدين بن تميم -مخطوط في معهد احياء التراث بالقاهرة جمع صلاح الدين الصفدي ق 116 م 71 .

(6) راجع ما ذكرناه في هوامش الحديث عن اسمه وكنيته و لقبه من المصادر و المراجع .

2) نسبه :

هو مجير الدين محمد بن يعقوب بن علي بن تميم الأسعردي سبط(1) الأمير فخر الدين بن تميم و يبدو أن أصله من اسعرد(2) و هكذا يكون أصله تركيا وسكن دمشق مدة و استوطن حماة(3) .

و لم نعثر من خلال استقرائنا لمختار ديوان شاعرنا على أي دلائل أو قرائن تحدثنا عن حياة الشاعر و عن نسبه و عائلته و هل كان له إخوة و عن أسمائهم و هل كان له أولاد باستثناء أن بعض المصادر ذكرت أن كنيته أبو عبد الله و هذا يدل على أن ابنه الأكبر يكنى بعبد الله .

---

(1)- السبط : حفيد الرجل من بنته .

(2)- اسعرد : (بكسر الهمزة و العين) بلد في ديار بكر (شمالي العراق) قريبا من آسيا الصغرى و هي حاليا بلد في تركيا .

(3)- تاريخ الأدب العربي عمر فروخ ، دار العلم للملايين لبنان بيروت - الطبعة الرابعة 1984- 3 / 652 -.

3) مولــــده :

أهملت المصادر التي ترجمت لمجير الدين ابن تميم ذكر تاريخ ميلاده، و لم نعثر على أي ذكر لتاريخ ميلاده، لأن المصادر و المراجع القديمة و الحديثة لم تسعفنا في ذلك و كذلك لم يشر مجير الدين ابن تميم في ديوانه إلى تاريخ ميلاده في مقطوعة شعرية كما أشار شعراء آخرون إلى ذلك في دواوينهم الشعرية .

و لكن و على الرغم من ذلك فإننا نرجح أن تكون ولادته في بداية القرن السابع الهجري أي في الفترة ما بين (610 - 615) هـ و هذا يقابله بالتقويم الميلادي الفترة ما بين (1189م - 1194م) .

و ذكرت المصادر أن مجير الدين ابن تميم دمشقي المولد حيث ولد فيها (1) و نشأ بها و ارتحل إلى حماه، و هو شاب غير أن المصادر لم تسعفنا في معرفة الكثير عن طفولة هذا الشاعر، و كل ما نقوله أنه بدأ حياته جنديا عند الملك المنصور (2) صاحب حماة و كان له به اختصاص (3)

(1)- انظر: النجوم الزاهرة 367/7، عيون التواريخ 358/21، شذرات الذهب ذيل مرآة الزمان 277/4، الأعلام للزركلي 145/7، تالي وفيات الأعيان ص 146 ، بدائع الزهور ج1 ق1 ص 352 ، تاريخ الأدب العربي عمر فروخ 702/3 ، تاريخ الأدب العربي -د. شوقي ضيف 751/6 .

(2)- الملك المنصور صاحب حماة تملك بعد أبيه سنة 642هـ و توفي سنة 683 هـ عن إحدى و خمسين سنة .

(3)- انظر : إضافة إلى المصادر المذكورة : فوات الوفيات و الذيل عليها 54/4 ، العبر في خبر من غبر 351/5 .

4) صفـات و أخـلاقـه :

نستطيع أن نتبين أخلاق شاعرنا مجير الدين ابن تميم و صفاته من خلال المصادر و المراجع التي ترجمت له حيث أجمعت على مدح شاعرنا بالسجايا و الصفات الحميدة ،كذلك نستطيع أن نتبين اخلاقه و صفاته من خلال شعره فبعد قراءة فاحصة لشعره استطعنا أن نجمع ما في شعره من دلالات و نستخرج منها ما كان يتحلى به من صفات و أخلاق حميدة .

و يعبر أصحاب المصادر و المراجع التي ترجمت لمجير الدين عن صفاته و أخلاقه من خلال ما ورد في كتبهم حيث يقول صاحب تالي كتاب وفيات الأعيان :

"و شاعرنا هو مجير الدين ابن تميم الدمشقي المشهور بالفضيلة و الأدب و الشعر " (1) .

و يقول صاحب ذيل مرآة الزمان :

"... و كان فاضلا ،عاقلا ،شجاعا ،كريم الاخلاق ،حسن العشرة " (2) .

و يقول صاحب النجوم الزاهرة :

"....و كان فاضلا ،شجاعا ،عاقلا " (3) .

و يقول صاحب فوات الوفيات و الذيل عليها :

"... و كان جنديا محتشما ،شجاعا ،مطبوعا كريم الأخلاق " (4)

و يقول صاحب شذرات الذهب :

"... و كان من العقلاء الفضلاء الكرماء " (5) .

و يقول صاحب تذكرة النبيه في أيام المنصور و بنيه :

".كان جنديا فاضلا عاقلا شجاعا ، حسن الأخلاق " (6) .

و يقول صاحب عيون التواريخ :

"كان من العقلاء ،الكرماء ،الفضلاء ،و عنده شجاعة و فضيلة تامة " (7) .

---

(1)- تالي وفيات الأعيان -للصقاعي ص 146

(2)- ذيل مرآة الزمان -لليونيني - 277/4 -

(3)- النجوم الزاهرة - ابن تغرى الاتابكي - 367/7 -

(4)- فوات الوفيات و الذيل عليها - ابن شاكر الكتبي - 54/4 - .

(5)- شذرات الذهب ابن العماد الحنبلي - 389/5 - .

(6)- تذكرة النبيه في أيام المنصور و بنيه - الحسن بن عمر بن حبيب 100/1 .

(7)- عيون التواريخ - ابن شاكر الكتبي - 359/21 - .

و هكذا و من خلال ما قاله المؤرخون نستطيع أن نتبين تلك الصفات و الخصال الحميدة التي تمتع بها مجير الدين حيث اجمع المؤرخون على كرم أخلاقه و شجاعته و حسن عشرته و إضافة إلى ما ذكره المؤرخون في المصادر و المراجع فإننا نستطيع أن نتبين أخلاق مجير الدين و صفاته من خلال المختار من شعره و ما خلفه لنا من شعر حيث تجلت صفاته و أخلاقه حيث تبدو صفة الفروسية عنده و يظهر شجاعته وبسالته واعتزازه و افتخاره بسيفه و ما يملك من أدوات الحرب ،يقول : (الكامل)

كم فارس صاحبته يوم الوغى ... و تركته اذ خانه اقدامه
حتى بلغت بحد سيفي موضعا ... في الحرب لم تبلغ إلي سهامه (1)

و يصور لنا الشاعر صفاته إحساسا منه بفتوته و شجاعته و إقدامه في الحرب حيث يقول : (الكامل)

دعني أخاطر في الحروب بمهجتي ... إما أموت بها و إما أرزق
فسواد عيشي لا أراه ابيضا ... إلا إذا احمر السنان الأزرق (2)

و قال يحرض على القتال : (الكامل)

انهض بنا نحو العدو فإنهم ... في غفلة من قبل أن تتيقظوا
فجيادنا للغيظ تأكل لجمها ... حنقا عليهم و الظبا تتلمظ (3)

فهنا تبدو شجاعة مجير الدين و إقدامه إضافة إلى تمتعه بالحنكة و الذكاء في الحرب فيرسم الخطط لجيشه بكل مهارة و حنكة عسكرية .
و يفتخر الشاعر بنفسه حيث يعبر عن هذا الإباء و تلك الشجاعة حيث يقول مخاطبا محبوبه : (الوافر)

ألا من مبلغ المحبوب اني ... وقفت و للظبا حولي صليل
و اني جلت في جيش الاعادي ... برمحي و هو في فكري يجول (4)

و يرسم لنا الشاعر صورة جميلة يظهر مدى الشجاعة و تحدي الموت حيث يقول : (الكامل)

لو كنت تشهدني و قد حمي الوغى ... في موقف ما الموت عنه بمعزل
لترى أنابيب القناة على يدي ... تجري دما من تحت ظل القسطل (5)

و قال الشيخ أثير الدين ابن حيان انشدني أبو الخير الازدي لمجير الدين ابن تميم : [المتقارب)

نزلنا إلى الثغور في جحفل ... نقاتل قوما من المسلمينا
قطعنا الشريعة في حربهم ... و خضنا إليهم مع الخائضينا (6)

---

(1) - ذيل مرآة الزمان - لليونيني - 4/277
(2) - 4/278
(3) - المختار من شعر مجير الدين - صلاح الدين الصفدي - ق 127/م 161
(4) - ذيل مرآة الزمان - لليونيني - 4/278
(5) - فوات الوفيات و الذيل عليها - ابن شاكر الكتبي - 4/59 ،
(6) - خزانة الأدب ابن حجة الحموي ص 321

و من هذه الأبيات نستخلص صفة من صفات شاعرنا الحميدة فقد كان فارسا من أرباب السيف و القلم و الإقدام و البسالة حيث يقول: (الطويل)

و طرف تخط الأرض رجلاي فوقه   اذا ما مشى ذاقت علي المنافس

و ما أنا إلا راجل فوق ظهره   و لكنني فيما ترى العين فارس

و قوله أيضا : (الكامل)

اني لاعجب في الوغى من فارس   حارت دقائق فكرتي في كنهه

أرى الشهادة لي بأني فارس ال......هيجاء حين جرحته في وجهه (1)

و هذه الصور لفروسية مجير الدين و شجاعته و اقدامه التي استقيناها من شعره صادقة تماما و يؤيد ذلك ما رواه الأدباء و المؤرخون عنه حيث اجمع كل هؤلاء على وصفه بالشجاعة و الصفات الحميدة ،وكان مجير الدين محبا للأخلاق الحميدة و كان مرحا يحب المزاح و المداعبة و كان يشرب الخمر و يجاهر في الشرب كان لم يكن ذلك الامر مستكرها على ما يبدو، حيث يقول : (مخلع البسيط)

قالوا رأيناك كل وقت   تهيم بالشرب و الغناء

فقلت اني فتى قنوع   بالعيش بالماء و الهواء (2)

---

(1)- خزانة الأدب ابن حجة الحموي ص 321

(2)- المختار من شعر مجير الدين -صلاح الدين الصفدي ق 107 ، م 5

5) رحـــــلاتـــــــه :

سجلت لنا المصادر والمراجع أن الشاعر مجير الدين قد غادر حماه فترات قليلة من عمره حيث زار عدة بلدان ضمن رحلاته خارج حماه حيث زار دمشق عدة مرات و نسجل له في ذلك شعرا حيث يصف دمشق و نزهتها فيقول : (الطويل)

رعى الله وادي النيربين (1) فانني ... قضيت به يوما لذيذا من العمر
درى انني جئته متنزهـــا (2) ... فمد لاقدامي بساطا من الزهر
و اقدمني المــاء الزلال فخيتما ... سبحت رأيت الماء في خدمتي يجري (3)

و يصف الامير مجير الدين الميدان بدمشق حيث يقول : (الكامل)

عجبا لميداني دمشق و قد غدا ... كل له شرف اليه يئول
و النهر بينهما بغير جناية ... سيف على طول المدى مسلول (4)

و قال الأمير مجير الدين في رثاء دمشق عند حلول الواقعة المشهورة من التتار (الطويل)

أيا حسنها من روضة ضاع نشرها ... فنادت عليه في الرياض طيور
و دولابـهـا كادت تعد ضلوعها ... لكثرة ما يبكي بها و تدور (5)

و سافر مجير الدين حماه و زار مصر و ذكر فيها غلاما اسمه يوسف فقال (الطويل) :

تركت بمصر يوسف و هو امرد ... و قلت لخل قاصد مصر يا فتى
لك الحمد بالرحمان عرج بيوسف ... لتخبرني عن نمل خديه هل اتى (6)

و سافر مجير الدين أيضا إلى الإسكندرية و وصفها في بيتين قال فيهما : (الكامل)

لما قصدت الاسكندرية زائرا ... ملأت فؤادي في بهجة و سرورا
ما زرت فيها جانبا إلا رأت ... عيناي فيها جنة و حريرا (7)

---

(1) النيرب: قرية في دمشق في وسط البساتين و تسمى كذلك بالنيربين معجم البلدان ياقوت الحموي - 5 /330 -
(2) وردت متنزه و الأصل متنزها
(3) عيون التواريخ ابن شاكر الكتبي 21 / 364
(4) نزهة الانام في محاسن الشام ابي البقاء البدري ص 42
(5) انظر : مطالع البدور - للغزولي - 1 /43
(6) تالي كتاب وفيات الاعيان للصقاعي ص 146
(7) المصـــدر نفســه و الصفحــة نفسهــا .

و هنا يبدي الشاعر مجير الدين اعجابه بمدينة الاسكندرية و انها تملىء فؤاد زائرها بهجة و سرورا . ٤٠٧٨٩٩

و يذكر صاحب ذيل مرآة الزمان أن الشاعر مجير الدين قد زار الديار المقدسة حيث حج إلى بيت الله الحرام و لكنه لم يذكر لنا دليلا على ذلك و لم نعثر على إشارة في المختار من ديوانه تؤكد ذلك(1)

---

(1) ذيل مرآة الزمان - لليونيني - 277/4

1) ابن تميم وأدباء العصر و رجال الدولة :

ترك لنا الأدباء و الكتاب الذين تحدثوا عن شاعرنا مجير الدين سجلا حافلا حيث أرخوا له حينا و سجلوا صفاته الخلقية و الأدبية حينا آخر فنجد هؤلاء و قد أفردوا في ترجماتهم (1) لشاعرنا مكانا مرموقا بين أقرانه من الشعراء المتميزين حيث كان له دور بارز و متميز لما تحلى به من صفات خلقية و مكانة أدبية مرموقة .

و شاعرنا مجير الدين كأقرانه من الشعراء كانت له علاقة بالشعراء المعاصرين له حيث كانت له صداقة قوية معهم و نذكر من هؤلاء :

الشاعر ابن سعيد المغربي (2)

و تبادل شاعرنا مجير الدين الزيارات مع أصدقائه حيث كان يقيم المجالس الأدبية و مجالس اللهو و الشراب و تذكر لنا المصادر و المراجع أن الشاعر ابن سعيد المغربي زار شاعرنا مجير الدين في بستانه فلم يجده فكتب إليه هذه الأبيات (الوافر) :

و دوح قد نزلناه أصيلا	فحيا نابه الروض النضير
ولاح النهر يبسم في ذراه	و غنينا بشطيه الطيور
لئن أضحى لنا جرما فانا	رحلنا إذ نأى عنه المجير (3)

(1) انظر المراجع و المصادر في ص 1 ؛

(2) هو علي بن موسى بن سعيد المغربي الغماري الأديب نور الدين ينتهي نسبه إلى عمار بن ياسر ورد من الغرب و جال في الديار المصرية و العراق و الشام و جمع و صنف و نظم. و هو صاحب كتاب - المغرب في أخبار المغرب - و - المشرق في أخبار المشرق - و - المرقص و المطرب- و - ملوك الشعر - ، و توفي بدمشق في شعبان سنة ثلاث و سبعين و ستمائة (انظر: فوات الوفيات و الذيل عليها - ابن شاكر الكتبي-3/103).

(3) المختار من شعر مجير الدين -صلاح الدين الصفدي -معهد أحياء المخطوطات بالقاهرة ق 116، م 71 .

فلما وقف عليها كتب إليه قائلا : (الوافـــر)

ولي مغنى يروق الطرف حســـــنا فمرآة لرائيـــه شفيـــر
و كان به يلـــذ خلـو سري فهاهو لا يلم به الســـرور
و كيف يروق لي فيه ابتهاج و قد ولى عن اللحظات نور(1)

إذا و من خلال هذه المحاورة الشعرية بين مجير الدين و ابن سعيد المغربي نرى قوة الصداقة التي تربطهما.

و نذكر أيضا الشاعر نور الدين الأسعردي(2) حيث كانت تربطه و شاعرنا مجير الدين علاقة صداقة قوية إضافة إلى صلة القرابة التي تربطهما وتذكر لنا الكتب أن مجير الدين قد طلب صاحبه نور الدين الأسعردي مساءا فتعذر حضوره فكتب مجير الدين يصور ذلك شعرا حيث يقول :(الطويل)

أقول وليلي أسود الجنح مظلم كوجه رسول إذ أتى و هو خائب
فيا ليت شعري ما لصبحي لايرى و كيف يلوح الصبح و النور غائب(3)

و يذكر مجير الدين صديقه نور الدين و قد حم حيث يقول واصفا ذلك : (الـــكـــامـــل)

أخفوا شماتتهم لدى و اقبلوا في زي مقروح الفؤاد كليم
قالوا بأن النور حم فقلت لا ليس حول النور من حم(4)

---

(1) المختار من شعر مجير الدين -صلاح الدين الصفدي - مخطوط في معهد المخطوطات بالقاهرة - ق 116 م 71

(2) و هو محمد بن محمد ابن عبدالعزيزابن عبدالصمد بن رستم الأسعردي نور الدين الشاعر،ولد سنة تسع عشرة و ستمائة ،وتوفي سنة ست و خمسين و ستمائة ، كان من كبار شعراء الملك الناصر و له به اختصاص و له ديوان شعر غلب عليه المجون، و أفرد هزلياته من شعره وجمعهاو سماها -سلافة الزرجون في الخلاعة والمجون - و ضم إليها أشياء من نظم غيره و كان ماجنا خليعا .(انظر : فوات الوفيات والذيل عليها ابن شاكر الكتبي 3 / 271 - 272 .

(3) المختار من شعر مجير الدين - صلاح الدين الصفدي- مخطوط في معهد أحياء المخطوطات بالقاهرة - ق 109 ، م 18 - .

(4) نفس المصدر - ق 139 ، م 256 - .

و إضافة لما ذكرنا من أصدقاء مجير الدين،نذكر الشاعر محمد بن دمرتاش الدمشقي العدل شهاب الدين ابو عبد الله كان في شبيبته جنديا في حماه وخدم ملكها المنصور و كان صديقا للشاعر مجير الدين و هو الذي دخل بسببه الجندية و بقي في حماه عشرين عاما ولما أسن ترك الجندية و جلس بمركز الرواحية حتى توفي سنة 713 هـ و قد اشتهر هذا الشاعر بنظم المقطوعات الصغيرة (1) و من شعره دوبيت :

الصب بك المتعوب و المعتوب   و القلب بك المسلوب و الملسوب

يا من طلبت لحاظه سفك دمي   مهلا ضعف الطالب و المطلوب

قيل أن الشيخ صدر الدين ابن الوكيل كان يقول: "وددت لو أخذ شعري كله و أعطاني هذين البيتين ".(2)

و شاعرنا مجير الدين كان من الأصدقاء الأوفياء و يعرف قيمة الصداقة و يقدر معناها السامي فكان يعبر عن ذلك عن طريق الهدايا فيقول وقد أهدى بعض أصحابه مشمشا :

أمولاي عز الدين يا من جميله   الى قاصديه ما عليه عيار

جسرت و قد أهديت نحوك مشمشا   و ذلك شيء ما عليه غبار

و ما كان هذا لونه غير أنه   علاه لخوف الرد منك صفار (3)

و يعبر مجير الدين في احدى مقطوعاته عن ذلك الشوق و الحنين الذي أصابه لفراق صاحبيه حيث قال يتشوق الى صاحبيه : (الطويل)

خليلي مالي لا أرى البعد عنكما   عذابا و روحي انتما لاعدمتما

لقدكدت من فرط اشتياقي اليكما   أجرع كاسات الحمام سلمتما

و قد كنتما قبل الفراق أعزة   علي و لكن زدتما مذ بعدتما

و ضاعفتما لما مررت تشوقي   أظنكما لما مررت حلوتما (4)

---

(1) الأدب في بلاد الشام -عمر موسى باشا- ص 577

(2) فوات الوفيات و الذيل عليها-ابن شاكر الكتبي - 3 /283

(3) نزهة الأنام في محاسن الشام -أبي البقاء البدري - ص 115-116

(4) المختار من شعر مجير الدين -صلاح الدين الصفدي- مخطوط في معهد احياء المخطوطات بالقاهرة ق 142 ، م 275 ؛

وشاعرنا مجير الدين كان من أصحاب المجالس حيث ذكرت لنا المصادر و المراجع(1) أن له بالمجالس اتصالا قويا حيث كان يجلس و أصدقائه الساعات و من ذلك ما يرويه لنا الصفدي في شرح لامية العجم حيث يقول:

نقلت من خط مجير الدين ابن تميم : (السريع)
من فضل النرجس و هو الذي يرضى بحكم الورد اذ يرضى
أما ترى الورد غدا جالسا اذ قام في خدمته النرجس

و يقال انهما انشدا في حضرة الشيخ محي الدين عبد الوهاب بن سحنون فأجاب من غير روية :

ليس جلوس الورد في مجلس قام به نرجسه يوكس
و انما الورد غدا باسطا خدا ليمشي فوقه النرجس

ويلاحظ من خلال هذه الأبيات السابقة الذكر كيف أن مجير الدين فضل الورد على النرجس و جعله أسمى و أجمل كيف؟ اذا ما بدا الورد يقوم النرجس بخدمته و لكن الشيخ محي الدين فضل النرجس على الورد و جاء بهذين البيتين السابق ذكرهما (2) ، وكان لشاعرنا مجير الدين علاقة برجال الدولة آنذاك حيث حظي بمكانة مرموقة عند الملك المنصور (صاحب حماه) و بلغ عنده مرتبة عالية أو جعله أرفع القوم لديه أو بلغ مكانة عالية في مجلسه حيث كان يرافقه و يجالسه معظم الأوقات و تروي لنا الكتب بعض هذه المجالس حيث ينقل لنا ابن فضل الله العمري حكاية هي أن الملك المنصور استدعاه ليلة في بستانه حيث الجداول والمناظر الخلابة الساحرة فلما رأى شاعرنا ذلك نظر اليه معجبا ومندهشا فقال: (الكامل)

يا حسنه من جدول متدفق يلهى برونق حسنه من ابصرا
مازلت أنذره عيوننا حوله خوفا عليه أن يصاب فيعثرا
فأبى و زاد تماديا في جريه حتى هوى من شاهق فتكسرا

فسر المنصور من ابياته و أحب استطلاع خباياته وأمره بالجلوس اليه و جعله أرفع القوم لديه و أصبح مجير الدين يجالس الملك المنصور في مجالس معاقرة الخمر ووصفها ووصف السقاة الغلمان وعرض كذلك لبعض المقطوعات التي تغزل فيها بالغلام الساقي ووصف الخمر ومجلسها اللاهي مع الندماء ومن هذه الأشعار ما يقوله مجير الدين واصفا الخمر (السريع)

صفراء لو لاحت لشمس الضحى من قبل أن تطلع لم تطلع
أحسن ما في وصفها أنها لم تجتمع و الهم في موضع (3)

---

(1) انظر مطالع البدور 37/1، عن مسالك الابصار، و104/1، و الأدب في العصر المملوكي د. محمد زغلول سلام .
(2) انظر: شرح لامية العجم-صلاح الدين الصفدي-268/2
(3) الأدب في العصر المملوكي د.محمد زغلول سلام ص 192-193 و للزيادة ينظر مطالع البدور 37/1 عن مسالك الابصار

وحكي أن الملك المنصور استدعاه في صبيحة يوم ابيض،وندبات الياسمين الأرض تنفض،و الثلج قد نشر كافوره،و الجليد قد كسر بلوره،و السحاب قد أصبحت ذيوله مجرورة،و البرق قد تلون طول ليلته حتى أخرجها من صورة إلى صورة ......، فلما دخل عليه في بكرة ذلك اليوم الأغر و رأى الدنيا ضاحكة تفتر أنشده . (الكامل)

يا أيها الملك الذي بسطت له ... بالجود كف دهرها لم تقبض
دنياك مد و عدت بأنك لم تزل ... في نعمة و سيادة لا تنقضي
كان الدليل على وفاها أنها ... أضحت تقابلنا بوجه أبيض (1)

وكان لمجير الدين علاقة بوكيل دار القاضي بدمشق حيث يمدحه قائلا السريع

لا تقرب الشرع اذا لم تكن ... تعرفه فهو دقيق جليل
ووكل العسر الذي وجهه ... على نجاح الأمر أقوى دليل
و لا تمل عنه الى غيره ... و حسبنا الله و نعم الوكيل (2)

و كان لشاعرنا مجير الدين أيضا علاقة بوكيل بيت المال بدمشق كمال الدين بن النجار حيث يكتب إليه قائلا : (السريع)

كمال الدين مولاي يا من ... يغير البحر في بذل النوال
أتيت لحاجة فاغتنم ثنائي ... عليك بها و شكري و ابتهالي
و لا تجعل سواك لها فاني ... عليك بنجحها و قع اتكالي
أيجمل أن يقول الناس أني ... أتيت لحاجة لم تقضها لي
و اصبح بينهم مثلا لأني ... أتاني النقص من جهة الكمال (3)

---

(1) الأدب في العصر المملوكي -محمد زغلول سلام - ص 194-195
(2) خزانة الأدب و غاية الأرب - ابن حجة الحموي- ص 322
(3) نفس المصدر ص 322

7) آراء القدماء و المحدثين في شعره :

لم تسعفنا المصادر و المراجع التي توافرت لنا بدراسة مفصلة عن شعر مجير الدين و لم نعثر على أي دراسة فنية مفصلة لشعره باستثناء آراء أبداها القدماء و المحدثون في شعره حيث اقتصرت هذه الآراء على وصف شاعرنا بالأديب الفاضل ووصف شعره بالجيد، و لكن عثرنا عند ابن حجه الحموي في كتابه -خزانة الأدب- ما يبديه من رأي في شاعرنا حيث يصنفه في مرتبة متقدمة من شعراء الشام حيث يقول في ذلك :

(و جاء من شعراء الشام جماعة تأخر عصرهم و تأزر نصرهم ولان في هذا النوع حصرهم و يعد حصرهم فيما أرادوه كما زاد حصرهم كل ناظم يود لو كانت له سعرا و يود الصبح لو كان له طرسا و الغسق مدادا و النثرة نثر منهم شرف الدين عبدالعزيز الانصاري شيخ شيوخ حماه و الأمير مجير الدين ابن تميم ، و بدر الدين يوسف ابن لؤلؤ الذهبي و غيرهم).(1)

اذن و من خلال هذا القول يتضح لدينا تلك المرتبة التي صنف بها ابن حجه الحموي شاعرنا حيث صنفه في المرتبة الثانية و ما ذلك إلا دليل على المكانة التي يحتلها مجير الدين بين أقرانه من شعراء عصره .

و إضافة إلى ذلك نجمل ما جمعناه من المصادر والمراجع التي أبدى فيها أدباؤنا القدماء آراءهم في شعر مجير الدين فنذكر ما قاله صاحب ذيل مرآة الزمان حيث يقول :(ت 726 هـ)

(كان فاضلا عاقلا شجاعا كريم الأخلاق حسن العشرة و حج الى بيت الله الحرام و هو من الشعراء المعدودين في عصره). (2)

---

(1) خزانة الأدب - ابن حجه الحموي - ص 67

(2) ذيل مرآة الزمان - اليونيني - 277/4

و كذلك ما قاله الذهبي :(ت 748)

(وله ديوان شعر بديع و نظم رائق) (1)

و قال عنه صاحب فوات الوفيات و الذيل عليها حيث وصفه قائلا:(764)هـ

(كان جنديا محتشما شجاعا مطبوعا كريم الأخلاق،بديع النظم رقيق لطيف التخيل)

و يقول أيضا :(و هو في التضمين الذي عاناه في فضلاء المتأخرين آية و في صحة المعاني و الذوق اللطيف غاية لأنه يأخذ المعنى الأول و يحل تركيبه و ينقله بالفاظه إلى معنى ثاني حتى كان الناظم الأول إنما أراد به المعنى الثاني). (2)

و كذلك نجد صاحب كتاب عيون التواريخ يقول في شاعرنا :(764) هـ

(كان من العقلاء الكرماء الفضلاء وعنده شجاعة وفضيلة تامة،وله ديوان شعر و هو رقيق جدا كثير المعاني و التجانس و التضمين) . (3)

و يقول صاحب الوافي بالوفيات :(764) هـ

(كان جنديا محتشما شجاعا مطبوعا كريم الأخلاق،بديع النظم رقيق لطيف التخيل إلا أنه لا يجيد إلا في المقاطيع و أما إذا طال نفسه و نظم القصائد انحط نظمه و لم يرتفع).(4)

و يقول صاحب شذرات الذهب :

(كان من العقلاء الفضلاء الكرماء و شعره في غاية الجودة) (5)

---

(1) العبر في خبر من غبر - للذهبي - 351/5-

(2) فوات الوفيات و الذيل عليها - ابن شاكر الكتبي - 54/4 -

(3) عيون التواريخ - ابن شاكر الكتبي -359/21 -

(4) الوافي بالوفيات - صلاح الدين الصفدي - 538/5 -

(5) شذرات الذهب في أخبار من ذهب - ابن عماد الحنبلي- 381/5 .

وكذلك نقف عند ما قاله صاحب تالي وفيات الأعيان في شاعرنا حيث وصفه قائلا :

(بالدمشقي المشهور بالفضيلة و الأدب و الشعر كان من أكابر أهل دمشق و حلقتها) (1)

ووصفه صاحب النجوم الزاهرة بقوله :

(كان فاضلا شجاعا عاقلا و كان من الشعراء المعدودين). (2)

و يقول صاحب بدائع الزهور حيث يبدي رأيه في شعر مجير الدين :

(و كان من فحول الشعراء و له شعر جيد و هو من شعراء المائة السادسة و من نظمه الرقيق قوله : (المنسرح)

خليلي قد صاد الفؤاد بحسنه غزال به عذر المحبين واضح

و لا غرو أن صاد الفؤاد بلحظه ألم تعلما أن العيون جوارح (3)

اذن كانت هذه الآراء السابقة الذكر آراء أدبائنا القدماء و اذا ما عرجنا إلى ما قاله المحدثون في شعر مجير الدين نجد الدكتور عمر فروخ في كتابه تاريخ الأدب العربي حيث يقول :

(كان مجير الدين الاسعردي شاعرا مكثرا الا أن شعره مقطعات قصار في البيتين والثلاثة والأربعة وشعره رقيق حسن سهل وفيه شيء من المرح(4)

أما الدكتور شوقي ضيف في كتابه تاريخ الأدب العربي فيقول :

(و مجير الدين ابن تميم من أصحاب المقطعات الطريفة في الغزل و الطبيعة و الخمر ؛ و لا يباري في ابتكار الصور و الاخيلة و حشد التوريات في مقطعاته ،مع الظرف و خفة الروح و التعليلات الحسنة) . (5)

---

(1) تالي وفيات الأعيان -فضل الله المقاعي - ص 146

(2) النجوم الزاهرة - ابن بردى تغرى الاتابكي - 367/7

(3) بدائع الزهور -محمد بن أياس الحنفي - ج1 ق1 ص 352

(4) تاريخ الأدب العربي - د. عمر فروخ - 3 /652

(5) تاريخ الأدب العربي - د. شوقي ضيف - عصر الدول و الإمارات (مصر والشام) 6 / 752

و كذلك نجد محمد زغلول سلام في كتابه الأدب في العصر المملوكي حيث يقول :

(..... و يعد من فحول شعراء الشام في عصر الدولة الأولى) .(1)

و يقول أيضا :

(و حفل شعره بصور فريدة تأمل فيها محاسن الطبيعة و ملاذ الحياة و أودعها قدرته على التصور و الإبداع و هي قدرة قليلا ما نرى لها مثيلا بين شعراء الوصف). (2)

و من مظاهر الثناء على شعره من المحدثين نجد محمود رزق سليم كتابه عصر سلاطين المماليك حيث استعرض بالتحليل مجموعة من أشعار مجير الدين و يصف محمود رزق سليم شاعرنا حيث يقول :

(يعتبر الشاعر مجيرالدين بن تميم من أبرع الوصافين لمظاهر الطبيعة و المعنيين بها و المتحببين لسحرها ،و من أكثرهم انتاجا في بابها و من أرقهم في وصف الورد و الجداول و الدواليب). (3)

كانت هذه آراء الأدباء المحدثين حيث نلاحظ أنها لم تخرج عن آراء القدماء في شاعرنا مجير الدين و شعره فجاءت هذه الآراء لتؤكد ما جاء في الكتب القديمة ،فالمحدثون كالقدماء يصفون مجيرالدين بأنه أديب شاعر .

---

(1) الأدب في العصر المملوكي -محمد زغلول سلام - ص 191

(2) نفس المصدر ص 198

(3) عصر سلاطين المماليك و نتاجه العلمي و الأدبي -محمود رزق سليم - 7 / 389 .

8) وفـــــــاتــــــــه :

توفي مجير الدين بن تميم في حماه سنة 684 هـ(1)وتقابلها بالميلادية سنة (1285م).و قد ذكر معظم من ترجم لشاعرنا على أنه توفي في هذه السنة دون تحديد لليوم أو للشهر إلا ما أورده صاحب تالي وفيات الاعيان حيث ذكر و فاته بالتحديد فقال :(توفي في أول ذي الحجة سنة اربع و ثمانين و ستمائة بحماه بعد وفاة الملك المنصور بسنة واحدة) و تقابل و فاته بالتقويم الميلادي ،الرابع من شهر ديسمبر سنة الـــف و مائتين و خمسة و ثمانيـــن .

و من المؤلفين من يحدد وفاته بسنة (681 هـ) فنلاحظ هذا الإختلاف(2) في تحديد تاريخ وفاته،و لكن الارجح أن تكون سنة وفاته كما حددها المؤلفون بسنة (684)هـ لأن أغلب المؤلفين قد نصوا على ذلك .

---

(1) كتاب الاعلام-للزركلي-145/7،تالي وفيات الاعيان-فضل الله الصقاعي ص 146-147،ذيل مرآة الزمان -لليونيني- 277/4،النجوم الزاهرة - ابن تغرى الاتابكي-367/7،البداية و النهاية - ابن كثير الدمشقي -مجلد 7 / جزء 13 / 325 ،معجم المؤلفين -عمر رضا كحاله - 12 /117 ، فوات الوفيات و الذيل عليها -ابن شاكر الكتبي-54/4،شذرات الذهب في أخبار من ذهب - ابن العماد الحنبلي -389/5،العبر في خبر من غبر -للذهبي -351/5،الوافي بالوفيات-صلاح الدين الصفدي-228/5،عيون التواريخ - ابن شاكر الكتبي - 358/21،تاريخ الأدب العربي -شوقي ضيف-752/6 .

(2) بدائع الزهور-محمدبن الحنفي- ج1 ق1 /352،تذكرة النبيه في أيام المنصور و بنيه -الحسن بن عمر بن حبيب-100/1-101،خزانة الأدب-ابن حجه الحموي- ص 328،مطالع البدور -علاء الدين الغزولي-39/1 .

و اذا عدنا الى ما ذكرناه عن تاريخ مولد شاعرنا مجير الدين حيث رجحنا أن تكون ولادته في الفترة مابين (610-615) فان مدة حياته استمرت ما يقارب التاسعة والستين الى الرابعة و السبعين على أبعد تحديد فمن خلال هذا نلاحظ أن شاعرنا قد عاش فترة حيث وصل الى مرحلة الشيخوخة و المشيب و ما يؤكد لنا هذا تلك الابيات الشعرية حيث يذكر الشاعر بأن عمره قد طال و اضحى المشيب يعيبه فيقول : (الكامل)

أضحى يعيبرني المشيب و انما ... أبداه طول صدوده و فراقه

و هو الذي أخذ الشباب فراره ... و في ليل طرته و في أحداقه (1)

و يقول أيضا : (الطويل)

و عيرني بالشيب قوم أحبهم ... فقلت و شأن العاشقين التجمل

بعثتم الى رأسي المشيب بهجركم ... ومهما أتى منكم على الرأس يحمل (2)

و لم تذكر لنا الكتب اي شيء عن سبب وفاته ولكن و على الارجح بأن وفاته كانت طبيعية .

(1) المختار من شعر مجير الدين -ق 129-130، م 178

(2) نفسه - ق 134 ، م 218

9) ديـــــــوان شعـــــره :

لم يكن المختار من شعر مجير الدين،و هو من اختيار الصفدى كل شعره،بل أن له شعرا أكثر من ذلك، مبثوثا في بطون الكتب،و الديوان الكامل للشاعر مجير الدين غير موجود غير أن الصفدى احتفظ لنا بمجموعة كبيرة من شعره في هذا المختار ،ويوجد للمختار من شعره نسختان،نسخة في معهداحياء المخطوطات العربية بالقاهرة ،و هي مكتوبة بخط الصفدى قبل -650- سنة ، ونسخة أخرى محفوظة في جامعة القاهرة ، و قد اعتمدنا في هذه الدراسة على النسخة الموجودة في معهد احياء المخطوطات العربية بالقاهرة تحت رقم 817 أدب عن نسخة أياصوفيا رقم 3948،إضافة إلى شعره المبثوث في كتب متعددة نذكر منها:

1) روض الآداب -شهاب الدين الحجازي - (ت 875هـ).
2) في جلوة المذاكرة -صلاح الدين الصفدى -(764هـ).
3) سفينة الملك و نفيسة الفلك-محمد بن اسماعيل الشافعي-(ت1274هـ).
4) حلبة الكميت - شمس الدين النواجي.

و إضافة الى الكتب السابقة الذكر، فقد ورد له شعر كثير في العديد من المصادر و المراجع و التي وردت من خلال دراستنا ، وهذه الأشعار منها مـا هو موجود في المختار ، ومنها ما لم يرد فيه .

و قد انحصر نتاج مجير الدين في الشعر فقط، بحيث لم تطلعنا المصادر الأدبية على أن له ابداعا نثريا،بحيث لم نعثر له غير هذا المختار من شعره .

الباب الثاني

أولا : فنون شعر مجير الدين ابن تميم :

1)- الوصف (الطبيعة)

2)- الغزل .

3)- الحكمة .

4)- الخمرة .

5)- الحماسة .

6)- الهجاء .

7)- المدح .

8)- الرثاء .

ثانيا : شعر مجير الدين ابن تميم -دراسة فنية -

1)- لغته الشعرية .

2)- أسلوبه : البديع ، الإقتباس و التضمين .

3)- مظاهر التأثر و التأثير عنده .

4)- موسيقى شعره .

الباب الثاني :

أولا : فنون شعر مجير الدين ابن تميم

1) شعر الوصف ؛(الطبيعة) :

يحتل في الوصف و خصوصا وصف الطبيعة جانبا كبيرا من شعر مجير الدين ابن تميم حيث وجدنا له مقطوعات عديدة يتناول فيها وصف الطبيعة ووصف الأنهار والجداول والنواعير إضافة إلى وصف الورد والأزهار والبساتين و الرياض و لا شك أن وصف الطبيعة قد أخذ هذا الكم الهائل من شعره و تلك الأهمية يطرح تساؤلا لماذا اهتم بهذا النوع من الوصف ؟

فنقول و قد تصعب الإجابة على مثل هذا التساؤل و لكن وعلى الأرجح في ذلك أن شاعرنا كان من المعجبين ب:بسحر و جمال الطبيعة الخلاب و هائما في روائع تلك المناظر الساحرة الأخاذة إضافة إلى أن شاعرنا كان يمتلك بستانا من كثرة حبه للبساتين و الأزهار و الورود و يدلنا على ذلك مقطوعة لمجير الدين يصف فيها بستانا له فيقول : (المتدارك)

لي بستان كبير نجده أصبح غورا

دارت الأيام حتى كبشه قد صار شورا(1)

و إضافة إلى ما ذكرنا و بما أن شاعرنا قد عاش في دمشق و حماه اللتان تشتهران بجمال الطبيعة الخلاب و انتشار الحدائق و البساتين جعل العديد من الشعراء و الكتاب يهيمون بجمالها فهذاابن جبير صاحب الرحلة المشهورة في وصفه لمدينة دمشق حيث يقول :

(جنة المشرق و مطلع حسنه المونق المشرق و هي خاتمة بلاد الإسلام التي استقريناها و عروس المدن التي اجتليناها التي قده تحلت بأزاهير الرياحين و تزينت في منصتها أجمل تزيين). (2)

فشاعرنا مجير الدين هام في وصف الطبيعة كما هام من قبله و من بعده بهذه الطبيعة الخلابة حتى جاز لنا أن نطلق عليه الشاعر الوصاف ووصف الطبيعة عنده سار وفق منهج نستطيع تقسيمه حسب الموضوعات التي تطرقها في وصف الطبيعة .

---

(1) فوات الوفيات و الذيل عليها - ابن شاكر الكتبي-59/4
(2) نفح الطيب - للمقري - 205/8 .

(1)- وصف النواعير و الدواليب و الانهار و الجداول :

ا- وصف النواعير :

يقول الشاعرفي هذاالباب وقد تأثر ببيئة حماه التي تشتهر بنواعيرها حيث يصف ناعورة :(الطويل)

و ناعورة شبهتها حيث البست من الشمس ثوبا فوق أثوابها الخضر
بطاووس بستان يدور و ينجلي "و ينفض عن أرياشه بلل القطر"(1)

و يقول أيضا : (البسيط)

يا حسن ناعورة شبهتها عجلا و لم يزل لي في التشبيه اغراق
بطائر ما له رأس و لا ذنب لكنه كله ريش و أحداق (2)

و يقول أيضا يصف ناعورة :(الطويل)

ناعورة قلت و قد غاب قلبها و أضلعها كادت تعد من السقم
أدور على قلبي لأني فقدته و أما دموعي فهي تجري على جسمي(3)

و يقول أيضا : (الكامل)

ناعورة قالت لنا بأنينها قولا و لن تدري الجواب و لا تعي
كم في من عجب يرى مع انني أبدا أسير و لا أفارق مضجعي
لا رأسي في جسدي وقلبي ظاهر...للناظرين واعيني في أضلعي (4)

فهو هنا يحاكي الناعورة و يجعلها من الناطقين و يظهر تعجبه من الناعورة و هي تسير باستمرار و لكنها لاتفارق مكانها فيظهر لنا ذلك التشابك في تكوين الناعورة .

---

(1) المختار من شعر مجير الدين -صلاح الدين الصفدي- مخطوط في معهد احياء المخطوطات بالقاهرة -ق 121، م 116 .

(2) نفس المصدر - ق 130 ، م 185 -

(3) ============== - ق 141 ، م 273 -

(4) نزهة الانام في محاسن الشام -أبي البقاء البدري- م 38

و قوله أيضا : (الطويل)

و ناعورة شبهتها إذ رأيتها   و ما زال فكري بالغرائب يسمح
بطائرة مخضرة كل ريشة   لها تحتها عين من الدمع تسفح(1)

و هنا يشبه الشاعر الناعورة إذ رآها بطائر أخضر الريش و تحته عيون تذر الدمع فبهذا التشبيه البديع فقد أحسن الشاعر بسعة خياله تصوير ذلك .

و له أيضا قائلا : (السريع)

أبدت لنا بالعذر ناعورة   أدمعها في غاية السكب
تقول لما ضاع قلبي و قد   ضعفت بالنوح و بالندب
صيرت جسمي كله أعينا   تدور في الماء على قلبي (2)

و هنا يشبه الشاعر الماء في الناعورة بالدمع و كأنه قد تأثر بها فأصبح جسم الناعورة عيونا تدور و تسكب الدمع على قلبه

و من لطائفه قوله أيضا : (الكامل)

ناعورة مذ ضاع منها قلبها   وارت عليه بأنة و بكاء
و تعللت بلقائه فلأجل ذا   جعلت تدير عيونها في الماء(3)

فقواديسها لا تهوى فارغة طلبا للماء وإنما تهوى بحثا عن قلبها الذي ضاع منها و جعلت لحونها الحزينة أنينا و بكاءا عليه .

---

(1) نزهة الأنام في محاسن الشام - ابي البقاء البدرى - ص 38

(2) نفس المصدر - ص 40

(3) =================== - ص 40-41

ب) وصف الدواليب :

يقول في ذلك : (الطويل)

تأمل الى الدولاب و النهر قد جرى　　و دمعهما بين الرياض غزير
كأن نسيم الروض قد ضاع منهما　　فأصبح ذا يجري و ذاك يدور(1)

و هنا يقرن الشاعر بين النهر و دولابه اذ رأى أنهما يجتمعان معا في صفات البكاء و جري الدمع و سيل العيون فتساءل الشاعر علام هذا النحيب ؟ ثم علم أن النسيم قد "ضاع" بينهما فجرى النهر باحثا عنه و دار الدولاب يتفقده .

و قوله أيضا : (الطويل)

و دولاب روض كان من قبل أغصنا　　تميس فلما فرقتها يد الدهر
تذكر عهدا بالرياض فكله　　عيون على ايام عهد الصبى تجري(2)

و قوله أيضا : (الطويل)

أيا حسنها من من روضة ضاع نشرها　　فنادت عليه في الرياض طيور
و دولابها كادت تعد ضلوعه　　لكثرة ما يبكي لها و يدور(3)

فهنا يضفي الشاعر الحركة المسموعة على الرياض فيجعلها تتكلم و تنادي عليه الطيور و الدولاب كادت تعد ضلوعه و ذلك من كثرة الدوران و حمل الماء .

---

(1) عصر سلاطين المماليك و نتاجه العلمي و الأدبي -محمود رزق سليم - 7 / 406

(2) نزهه الانام في محاسن الشام - أبي البقاء البدري- ص 112 - 113

(3) خزانة الأدب - ابن حجه الحموي - ص 318

و قوله أيضا : (الكامل)

أبدى لنا الدولاب قولا معجبا   لما رآنا قاصدين إليه
أنا موضع العجب العجيب لأنني   قلبي معه و أنا أدور عليه (1)

ففي هذه المقطوعة نرى تلك المحاورة الجميلة فالدولاب أصبح ناطقا و أصبح يرى فالشاعر مجير الدين يصور لنا الدولاب كأنه إنسان يتكلم ويرى ، فنرى فيها من معالم الحركة المسموعة و المنظورة مما يجعلها حية نابضة متكلمة مثيرة .

جـ) وصف الأنهار و الجداول :

و امتدادا لغرض وصف الطبيعة عند شاعرنا مجير الدين فقد كان لهذا النوع من الوصف مكانا عنده و من هذه المقطوعات التي يصور فيها الشاعر وصف الأنهار يقول : (الوافر)

و نهر خالف الأهواء حتى   غدا طوعا لها في كل أمر
اذا سرقت على الأغصان ألقت   اليه بها فيأخذها و يجري (2)

فيصور الشاعر هنا ذلك الإتصال بحبل المودة و الألف بين النهر و الأهواء .

و يقول أيضا : (الكامل)

يا حسنه من جدول متدفق   يلهى برونق حسنه من أبصرا
فما زالت أنذره عيونٌ حوله   خوفا عليه أن يصاب فيعثرا
فأبى وزاد تماديا في جريه   حتى هوى من شاهق فتكسرا (3)

---

(1) المختار من شعر مجير الدين -صلاح الدين الصفدي- معهد احياء المخطوطات بالقاهرة - " 146 ، م 309 .

(2) فوات الوفيات و الذيل عليها -ابن شاكر الكتبي-58/4

(3) عصر سلاطين المماليك و نتاجه العلمي و الأدبي -محمود رزق سليم - 364/7

و شاعرنا في هذه المقطوعة أبدع في وصف مظاهر الطبيعة الخلابة و هنا و قد رأى النهر متدافع ... التيار متماديالجري فملأه الخوف عليه أن يتعثر و لكن النهر قد زاد في تماديه فلقيته العيون في طريقه فأصابته فتكسر .

و يجدد الشاعر مجير الدين في حبك الصور فيجعل للنهر و الدوح قصة غرام يتخللها الهيام و الوجد والبعاد و الوصال و الشكوى و الأنين و اليأس و الأمل ولا شك أن كل هذه المشاعر والخواطر هي مشاعر الشاعر و خواطره .

يقول مجير الدين :(الطويل)

و نهر يحب الدوح أصبح مغرما   يروح و يغدو هائما بوصالها .
اذا بعدت عنه شكا بخريره   جفاها و أمسى قانعا بخيالها (1)

و يكرر الشاعر هذه المعاني و الصور فيجعل الأغصان تطيل في صدودها و جفاها و جعل النهر للوعته يجري لاثما أقدامها فيقول:(البسيط)

و النهر مذ علق الغصون محبة   أضحت تطيل صدوده و جفاها
فتراه يجري لاثما أقدامها   و خريره يشكو الذي يلقاه (2)

و يقول أيضا : (الطويل)

و نهر اذا ما الشمس حان غروبها   و لاحت عليه في غلائلها(4) الصفر
رأينا الذي أبقت به من شعاعها   كأنا ارقنا فيه كأسا من الخمر(3)

فالشاعر هنا يصف النهر وقت الأصيل و هو وقت يكون فيه النهر بأحلى صورة و تظهر فيه جل المناظر الشاعرية فيصور النهر باصفراره كأنه نهر و قد سكب فيه كأسا من الخمر .

---

(1) عصر سلاطين المماليك و نتاجه العلمي و الأدبي -محمود رزق سليم- 7/ 398-399

(2) نفس المرجع - ص 399

(3) ========================= - 422/8

(4) غلائلها : الثوب الشفاف و مفرده غلالة .

2) وصف الرياض و المتنزهات . و الشرفات و البرك :

كما تحدثنا سابقا و نظرا للطبيعة الخلابة الساحرة التي عاشها في دمشق و حماه ،فقد سحر بهذه الطبيعة فوصف لنا تلك الرياض و المتنزهات والشرفات و غيرها ،فيقول واصفا الرياض : (الرجز)

نظم الهواء بلؤلؤ الأنداء ... عقدا لجيد الروضة الغناء

شق الشقيق هناك منه جيوبه ... و تسلسلت فيه جواري الماء

و بدا الأقاح و ثغره مبتسم ... لما تباكت أعين الأنواء

و تناشدت أطيارها ما بينها ... بلغاتها كتناشد الشعراء

وأتوا بما نشدوه في أشعارهم ... بغرائب دقت على البلغاء

ألقى الهزار (1) عليهم من درسهم ... فتجادلوا كتجاول الفقهاء (2)

فهنا و في هذه المقطوعة يمتد نظر الشاعر الوصاف مجير الدين إلى الرياض فليتقط منها صورها الجميلة و مشاهدها البديعة ذخيرة لشعره التصويري الوصفي و ما يحمله من ألالوان و الظلال مما يجعله حيا نابضا متكلما و مثيرا .

و يقول أيضا : (الكامل)

لم لا أهيم إلى الرياض و زهرها ... و أقيم منها تحت ظل ضافي

و الغصن يلقاني بثغر باسم ... و الماء يلقاني بقلب صافي (3)

فلا يزال الشاعر يهيم بحب الرياض و يتمنى الإقامة بها و يصور ذلك الفرح و الإبتسام الذي يعلو وجه الرياض و يخيم عليها

---

(1) الهزار :نوع من أنواع الطيور يشبه البلبل .

(2) عصر سلاطين المماليك و نتاجه العلمي و الأدبي - محمود رزق سليم - 389/7

(3) ذيل مرآة الزمان . لليونيني - 280/4

و قال أيضا : (الطويل)

رأى الروض أنا قد اتينا سحرة إليه و يخيم الصبح في افق السما

فخاف على أزهارها أن تصيبها ال... عيو ن فأضحى بالضباب ملثما (1)

فتلك الصورة الرائعة التي يرسمها مجير الدين فيضفي على الروض صفة الإنسان الذي يخاف على حسنه من الحسد فيغطي ذلك الحسن بالضباب.

و يصف الشاعر مجير الدين الشرفات فيقول واصفا الميدان (2) بدمشق:(الكامل)

عجبا لميدان دمشق و قد غدا كل له شرف اليه يئول

و النهر بينهما لغير جناية سيف على طول المدى مسلول

فهنا يبين الشاعر تلك الشهرة و العراقة التي بلغها ميدان دمشق فأصبحت شهرته كشهرة السيف المسلول .

و يصف شاعرنا مجير الدين أيضا ربوة (3) دمشق فيقول : (البسيط)

يا حسن طارمة في الجو شاهقة ما أن تمل بها العينان من نظر

نزه لحاظك في طاقاتها لترى أصناف ما خلق الرحمن للبشر

ترى محاسن واد يحتوي نزها لذاذة السمع و الأبصار و الفكر

و ربوة قد سمت حتى تخال لها سرا تحدثه للانجم الزهر

ما بين روضة و أنهار مسلسلة تجري و تحمل أنواعا من الثمر (4)

ففي هذه الأبيات الرائعة يصور الشاعر ربوة دمشق بروعتها التي لا يمل الإنسان من النظر إليها و ما فيها من الأصناف و خيرات الله ما لا يحصى من الثمر إضافة إلى ذلك المنظر الرائع في جريان الأنهار و الجداول بين الرياض .

---

(1) المختار من شعر مجير الدين - صلاح الدين الصفدي- ق119 ، 258 .

(2) الميدان : متنزه من متنزهات دمشق

(3) الربوة : متنزه من متنزهات دمشق

(4) نزهة الأنام في محاسن الشام - أبي البقاء البدري - ص 49

و لم يبتعد شاعرنا عن وصف مظاهر الطبيعة و جمالها الخلاب فوصف البرك حيث يقول في ذلك : (الرجز)

لبركة الغراء في نقصانها عذر فجد بقبوله متصدقا
لما أراد الماء يعلو الشأن كفاك عيشا بالعطايا مغدقا
لزم الثرى خجلا و لم يرفع له رأسا فلما غبت عنه تدفقا (1)

و قال يصف بركة بشاذروان (2) :

الا رب يوم قد تقضى ببركة أقمت بها فيما جرى متحيرا
بعيني رأيت الماء فيها قد جرى على رأسه من شاهق فتكسرا

يصف الشاعر في هذه المقطوعة يوما قد قضاه بجوار بركة فيبدي تلك الحيرة في جريان الماء و نزوله من أعالي الجبال و تكسر أمواجه في مياه البركة .

---

(1) الوافي بالوفيات - صلاح الدين الصفدي - 5 / 234
(2) شاذروان : مكان من جدار البيت الحرام و هو خارج عليه .
(3) مطالع البدور - للغزولي - ص 39

3) وصـف الـورود :

قـام الشعـراء في وصف الورود و جمـالها و تعداد أنواعها و اصنافها فكـان لوصف الـورود حضـور عند شاعرنا مجير الديـن حيـث وصـف ورد دمشق و هـو من محـاسـن الشـام و قـال يصف وردة حيـن دخـل حديقـة

(الكـامـل)

سيقت اليك من الحديقة وردة و أتتك قبل أوانها تطفيلا

طمعت بلثمك اذ رأتك فجمعت فمها اليك كطالب تقبيلا (1)

فيصف الشاعر هنا وردة في بدء تفتحها و هي لا تزال في كمها مما جعل الشاعر يعلل تجمعها قبل أن تتفتح كالذي يطلب التقبيل فيلاحظ هذا التحليل البديـع الـدال علـى لطف التخيل، ويصف انواع الورود فيقول :

ا) النرجس : (البسيط)

شبهت نرجسة أهدى الي بها خلي وقد جئت في التشبيه بالعجب

كفا من الفضة البيضاء ساعدها زمرد وسطه كـأس مـن الـذهب(2)

ب) بنفسج دمشق يقول : (الـرجـز)

عاينت ورد الروض يلطم خده و يقول وهو على البنفسج محنق (3)

لا تقربوه و ان تضوع نشره (4) ما بينكم فهو العدو الأزرق (5)

---

(1) تاريخ الأدب العربي-(عصر الدول و الإمارات مصر والشام) 752/6

(2) نزهة الانام في محاسن الشام - أبي البقاء البدري- ص77

(3) محنق : من الحنق و هو الغضب

(4) تضوع : انتشرت رائحته

(2) نزهة الانام في محاسن الشام - أبي البقاء البدري- ص80

جـ) منثور دمشق :

و هو من محاسن الشام و هو أصفر و أبيض و بنفسجي و أزرق .

يقول مجير الدين واصفا المنثور : (الكامل)

من قال أن الورد كالمنثور في عظم المكان جد فيه تعنيفه

ما أحمر وجه الورد إلا إذا غدا المنثور يلطم خده بكفوفه (1)

فهنا يفضل مجير الدين المنثور على الورد و يرفض أن يكون الورد و المنثور في درجة واحدة من عظم المكانة

د) سوسن دمشق يقول في ذلك :

و كأن سوسنة بدت في روضها بيضاء ضاعف نشرها وقع الندا

نوارة برد النسيم و هب في وقت الصبوح بثوبها فتجردا (2)

هذه السوسنة البيضاء زاد من رائحتها قطرات الندى التي لامستها في الصباح الباكر و داعبها النسيم فيشبه الشاعر ذلك بوقت الصبوح بفتاة تجردت من ثيابها البيضاء.

هـ) أذريون دمشق :

و هو صنف من الاقحوان و منه ما نواره أصفر و منه أحمر و هو نبات يدور مع الشمس يقول مجير الدين في ذلك :

و كأن أذريونها في روضة سرج تضيء على صفا أنهارها (3)

و السرج تخفيها الشموس و هذه سرج تزيد الشمس في أنوارها

---

(1) نزهة الانام في محاسن الشام - أبي البقاء البدري - ص 82

(2) نفس المصدر - ص 85

(3) ============== - ص 90

و) النيلوفر :

و هو أزرق و أصفر و بنفسجي و أحمر و هو نبات هندي ينبت في الماء العذب و من شأنه أن يحول وجهه إلى الشمس إذا طلعت و يزيد انفتاحه بزيادة علو الشمس فإذا أخذت الشمس في الهبوط أخذ بالإنضمام حتى يكمل إنضمامه عند غيبوبة الشمس .

يقول في النيلوفر : (الطويل)

و نيلوفر يحكي النجوم و ماؤه يحاكي سماء لايغايرها وصفا

يغيب كما غابت و يبدو كمابدت و يشبهها شكلا و يفضلها عرفا(1)

و يقول أيضا : (الطويل)

و نيلوفر كالزهر شكلا و منظرا محاسنه فيها اللواحظ ترتع

و كل نجوم لكن الفرق أنها تغيب صباحا و هي في الصبح تطلع (2)

فالشاعر مجير الدين يضع مرتبة النيلوفر و النجوم في مرتبة واحدة فهو لا يرى بينهما أي فرق سوى أن النجوم تغيب صباحا و النيلوفر يطلع في الصباح .

---

(1) نزهة الانام في محاسن الشام - أبي البقاء البدري- ص 106

(2) نفس المصدر - ص 105

4) وصف الأشجار المثمرة :

ا) مشمش دمشق :

فمن لطائف مجير الدين قوله و قد أهدى بعض أصحابه مشمشا :

أمولاي عز الدين يا من جميله إلى قاصديه ما عليه عيار

جسرت وقد أهديت نحوك مشمشا و ذلك شيء ما عليه غبار

و ما كان هذا لونه غير أنه علاه لخوف الرد منك صفار (1)

فهنا يجعل الشاعر صديقه عز الدين يضفي على لون المشمش لون الصفرة بسبب ما كان يتوقعه من الرد على هذا الإهداء

ب) عنب دمشق :

و استعار مجير الدين هذه الثريا لعرشة فقال :

نفى عني الهجير ظلال كرم و أمتعتني و نزه ناظريا

ولاحت عرشة فرأيت منقا سماء كل أنجمها ثريا (2)

يصف الشاعر العنب على شكل عريشة ينزه نظره فيها فيشبهها من خلال عيدانها بالثريا التي تلمع في كبد السماء .

جـ) لوز دمشق وزهره :

فمن محاسنه في وصف اللوز قوله :

يا حسنها دوحة باللوز حالية يبدو لعينيك منها منظر عجب (3)

كأنها قبة بيضاء قائمة على عمود و لكن ما لها طنب (4)

---

(1) نزهة الانام في محاسن الشام - أبي البقاء البدري-ص 115-116

(2) نفس المصدر - ص 135

(3) الطنب : عرق من الشجر

(4) المصدر السابق -ص 142

د) سفرجل دمشق :

يقول مجير الدين واصفا السفرجل فأحسن :

حاز السفرجل أوصاف الورى فغدا   على الفواكه بالتفضيل مشكورا
كالراح طعما و شم المسك رائحة   و التبر لونا و شكل البدر تدويرا (1)

فيصف الشاعر السفرجل و يفضله على أنواع الفواكه و يعدد صفاته الجيدة فيصف طعمه بطعم الراح ورائحته برائحة المسك ولونه بلون التبر و شكله كشكل البدر تدويرا وإضافة إلى ما وصف شاعرنا مجير الدين من مظاهر الطبيعة الخلابة فقد وصف الأرض و السماء و الغيوم ، فيقول مفاخرا بين الأرض و السماء : (البسيط)

يا جاعل الأفق مثل الأرض حجته   بالشمس إذ بزغت و البدر حين وضح
كم من شموس و أقمار إذا سرحت   في الأرض طرت إليها خفة وفرح
و لاتقل : قزح في الجو زينة   في كل غصن ترى الأرض قوس قزح (2)

فهو يعارض،يعلي السماء على الأرض بحجة بزوغ الشمس و القمر منها قائلا أن في الأرض شموسا و أقمارا من النساء و الفتيات أجمل و أكثر حسنا و يقول :

لصاحب السماء لا تحتج بجمال قوس قزح فأغصان الرياض في الطبيعة تحمل ما لا يحصى من أقواس قزح نضرة .

و يصف شاعرنا النجوم و تدريج الغيوم قائلا :(المتقارب)

و أفق بدت فيه أعجوبة   تبين حكمة خلاقها
سحائبه كصدور البزاة   و أنجمه مثل أحداقها (3)

و يصف شاعرنا الهلال و طلوع الصبح قائلا : (الكامل)

أنظر إلى الصبح المنير وقد بدا   يغشي الظلام بمائه المتدفق
غرقت به زهر النجوم و إنما   سلم الهلال لأنه كالزورق (4)

---

(1) نزهة الانام في محاسن الشام - أبي البقاء البدري- ص 151

(2) تاريخ الأدب العربي - شوقي ضيف-(عصر الدول و الإمارات مصروالشام 752 / 6

(3) المختار من شعر مجير الدين -صلاح الدين الصفدي -ق 130 ،م 186

(4) نفس المصدر - ق 133 ، م 204

2) الغـــزل :

و الغزل غرض من الأغراض التي تطرقها شاعرنا مجير الدين و الغـــزل عنـده نوعـان :

ا) الغـــزل بالمـذكـــر .

ب) الغـــزل بالمـؤنـــث .

أما بالنسبة للغـزل بالمـذكـر فهـو الأكـثر و الأغلب في شعره الغزلي و قد لوحظ في هذا العصر ظهور هذا النـوع من الغـزل في الشعـر و عرف عنـد معظـم الشعـراء إذ كـانوا يكثرون من ذكر أسماء الغلمان و الفتيان تقليـدا للمحدثيـن و المـولدين من الشعراء الذين نهجوا نهـج أبي نـواس .(1)

و أنصب الغزل بالمذكـر عنـده على التغـزل بالغلمان و الفتيـان وذكر أسمـائهـم و تعداد صفاتهم و محاسنهم الخَلْقية إما إعجابا بهـا أو من باب المداعبـة و المـزاح و قـد جاء تغـزلـه على شكـل مقطوعـات قصار و قد رصدنا له في ذلك العديد من المقطـوعات حيث يقول في مليح يطيل حمل الكاس : (الكـــامـــل)

قالوا الذي تهواه يحبس كاسه   في كفه من غير ذنب موجب

فأجبتهم كفوا الملام فإنــه   قمـر تنزه طرفه في كوكـب (2)

و يذكـر شاعرنا أسماء الغلمان و الفتيان الذين تغزل بهم فيقـــول (الطـــويـــل)

تركت بمصر يوسفاً و هو أمـــرد   و قلت لخلٍ قاصدٍ مصرَ يا فتى

لك الحمد بالرحمن عرج بيوسفٍ   لتخبرني عن نمل خديه هل أتى (3)

يعاود الشاعـــر الحنيـن و الشـوق إلى الغـلام يوسف فيبعث مع صديق له قاصد مصر و يحلفـه أن يُعَرِجَ بيوسف و يسألــه عن نعومـة خديـه هل أتت .

---

(1) الأدب في بلاد الشام (عصر الزنكيين و الأيوبيين و المماليك) -عمر موسى باشا- م 518

(2) فوات الوفيات و الذيل عليها- ابن شاكر الكتبي- 4 / 60

(3) المختار من شعر مجير الدين -صلاح الدين الصفدي-مخطوط في معهد احياء المخطوطات بالقاهرة - ق 112 ، م 39 .

و قال في غلام طويل الشعر : (الكامل)

قال الحبيب و قد رآني خائفا   إذ زارني من أعين النظار
أرسلت شعر-ي حين جئتك زائرا   خلفي فغطى عنهم آثاري(1)

يخاطب الحبيب شاعرنا و هو خائف يقول أرسلت شعري حين جئتك دلالة على طول شعري و هنا نلاحظ المبالغة في الوصف لشدة طول شعر الغلام .

و يصور الشاعر مظاهر جمال من يعشقه بشامة تزيد من بلبلته ووسواسه حين يتغزل في غلام بخده خال حيث يقول: (السريع)

أبدى الذي أعشقه شامة   يزيد بلبالي ووسواسي
بصحن خد لم يغض ماؤه   و لم تخضه أعين الناس (2)

و قال في غلام ينظر وجهه في مرآة : [الكامل)

طوبى لمرآة الحبيب فإنها   حملت براحة غصن بان أينعا
و استقبلت قمر السماء بوجهها   (فأرتني القمرين في وقت معا) (3)

يخاطب الشاعر مرآة الحبيب فإنها استقبلت قمر السماء بوجهها فأرته القمرين في نفس الوقت فالقمر الأول هو وجه الحبيب و القمر الثاني هو القمر الحقيقي فجمال الحبيب جمع بين القمرين .

---

(1) المختار من شعر مجير الدين -صلاح الدين الصفدي- مخطوط في معهد إحياء المخطوطات بالقاهرة- ق 119 ، م 95 .

(2) المصدر نفسه - ق 124 ، م 134 .

(3) =============== - ق 128 ، م 169 .

ب) الغـــزل بالمؤنـــث :

أمـا بالنسبة لظاهرة الغزل بالمؤنث فإنها قد جاءت عنـــد شاعرنـــا مجيـــر الدين على شكل مقطوعات قصار متعددة الأغراض ما بين غزل عفيف و غزل إباحي أو على شكل مقطوعات لا تخلو من المداعبات و المزاح ،

يقـول متغزلا في جارية تحمل فانوسا : (الطـويـل)

يقول لها الفانوس لما بـــدت لـــه   وفي قلبه نار من الوجد تسعر

"خذي بيدي ثم اكشفي الثوب و انظري   ضنى جسدي لكنني أتستر " (1)

يضفي الشاعر في هذه المقطوعة الحركة المنطوقة فينطق الفانـــوس إذ يقول لما بدت له و في قلبه نار من الوجد موقـدة بالحسب و يخاطـــب الشاعر الجارية مرة أخرى و يقول لها انظري ضنى جسدي من كثرة حبـــي و عشقي لك .

و ينحو الشاعر بغزله نحو المداعبة و المزاح ضمن لطائف نكته فـــي أغزاله يقـــول :

خليلي قد صاد الفؤاد بحسنـــه   غزال به عذر المحبين واضح

و لا غرو أن صاد الفؤاد بلحظه   ألم تعلم أن العيون جَوارِحُ (2)

و نراه يتجه بشعره نحو الغزل الإباحي فيقـــول :

غطت محاسن وجهها عن ناظري   هيفاء لم أر في البرية شبهها

و غدت تمانعني فقمت مبادرا   و كشفت بعد التمتـــع وجههـــا(3)

و قال أيضا في نفـــس الإتجاه يتغـــزل في جاريـــة عـــريانة :(الكامـــل)

لو كنت أبصـــرتها عريانـــة   بضفيرتين كليلتي مهجـــور

لتراهمـــا إلفين من مسك و قد   خُطـــا على لوحٍ مِنْ الكافور (4)

---

(1) فوات الوفيات و الذيل عليها-ابن شاكـر الكتبـي - 57/4

(2) خـزانـة الأدب - ابن حجـه الحمـوي- ص 318

(3) نفـــس المـرجـع .... ص 321

(4) المختارمن شعـر مجير الدين - صلاح الدين الصفدي- ق 120،م 104

و على ما يبدو لم يعش شاعرنا تجربة حب صادقة و لم يمارس تجربة غزل حقيقية و إنما جاءت أغزاله من قبيل الإنسياق وراء التقليد .

يقول مجير الدين متغزلا :

كيف السبيل لأن أقبل خد من أهوى و قد نامت عيون الحرس

و أصابع المنثور تومي نحونا حسدا و تغمزها عيون النرجس(1)

و يقول أيضا متغزلا مبديا من خلال ذلك جمال الوجه مشبّهاً إياه بوجه الصباح و إشراق البدر قائلا : (السريع)

أقسمت بالوجه الذي نوره يعيد جُنحَ الليل مثل الصباح

ما أشرق البدر له إذ بدا إلا و وجه البدر و جه وقاح(2)

و يعمد الشاعر إلى عرض معاني الغزل القديمة عرضا جديدا و من ذلك ما نجده للشاعر ينسخ فيه معنى المتنبي قائلا :

مولاي قد كثرت ليالي هجرنا حتى عجزت-سلمت لي- عن عدها

أودع فمي قبل التودع قبلة و انا الكفيل إذا رجعت بردها(3)

---

(1) خزانة الأدب - ابن حجه الحموي- ص 323

(2) المختار من شعر مجير الدين -صلاح الدين الصفدي- مخطوط في معهد احياء المخطوطات بالقاهرة - ق 113 ، م 47

(3) الأدب في العصر المملوكي - محمد زغلول سلام - ص 197

3) الحكمــــــة :

جاءت الحكمة عند مجير الدين على شكل مقطوعات قصيرة مستقلة تعبر عن تجربة في الحياة و تبرز لنا خلاصة أفكاره و مبادئه في الحياة و قد احصينا العديد من المقطوعات في شعر الحكمة نختار منها ما يلي ، يقول : (البسيط)

(1)
لا تحقرن قليل الشر إن لـه زيادة كضرام النار بالقبس

فحرب وائل فرع الناب سعرها و حرب عبس جنتها لطمة الفرس (2)

يقدم الشاعر هنا نصيحة بعدم الإستهانة بقليل الشر و أن يحسب حسابٌ لكل امرىء و أن لا يستهان به في أغلب الأحوال .

و على نفس الوتيرة نجد له حكمة يقول فيها :(الكامل)

لا تهمل الرجل النحيف فربما سبق البدين إلى لقا الشجعان

فالنبل يغتال العدو بضعفه سبقا و بيض الهند في الأجفان (3)

و جاءت بعض حكم الشاعر مبثوثة ضمن فن الوصف،فيقول:(الكامل)

حاذر اصابع من ظلمت فإنه يدعو بقلب من الدجى مكسور

فالورد ما ألقاه في جمر الغضا إلا الدعا بأصابع المنثور(4)

و مقطوعة أخرى للشاعر جاءت ضمن الشكوى و الأنين،يقول:(البسيط)

لمن أبوح بشعري حين أنظمه أم من أخص بما فيه من الزبد

أما جهول فلا يدري مواقعه أو فاضل فهو لا يخلو من الحسد (5)

---

(1) القبس : النار المشتعلة .

(2) المختار من شعر مجير الدين -صلاح الدين الصفدي- ق 123،م 131

(3) نفس المصدر - ق 144 ، م 294

(4) فوات الوفيات و الذيل عليها - ابن شاكر الكتبي- 4 / 61

(5) نفس المصدر - 4 / 61

و مقطوعة أخرى للشاعر مبثوثة ضمن غرض الرثاء يرثي فيها عزيزا عليه و يصور ذلك بالبكاء و الحزن الشديد و يجعل قلبه قبرا له من فرط حبه له فيقول : (الكامل)

لو كان فيض الدمع يرجع من نأى عني بكيت بسائر الأعضاء

قلبي له قبر و تلك عجيبة أن تقبر الأموات في الأحياء(1)

و مقطوعة لمجير الدين في معاكسة الدهر للإنسان وأن الرياح لا تأتي كما تشتهي السفن يقول :

الدهر عندي لا محالة أحول و أسال به من كان طبا عاقلا

يرنو ليلحظ فاضلا فيرده حول بعينيه فيلحظ جاهلا(2)

و دان الشاعر بمذهب الإستمتاع بمفاتن الحياة و محاسنها والإبتعاد عن مشكلات الناس و الحياة يقول في ذلك : (الكامل)

من كان يرغب في حياة فؤاده و صفائه فلينأ عن هذا الورى

فالماء يصفو إن نأى وإذا دنا منهم تغير لونه و تكدرا(3)

و حكمة أخرى للشاعر تبين ذلك النضج الفكري العالي و الحنكة في تجاربه مع الحياة يقول فيها : (الكامل)

إياك تبدي للصحاب تلونا فيهو ن قدرك عندهم و تضام

أو ما ترى الأوراق تسقط إن بدا تلوينها و تدوسها الأقدام(4)

و يدعو إلى العمل و عدم التقاعس وجسد ذلك في حكمة في غاية النضوج و التعقل يقول : (المتقارب)

إذا أبطأ الرزق فانهض له فما في جلوسك من فائده

فما أنت عيسى إذا ما دعا إلى ربه نزلت مائده (5)

---

(1) فوات الوفيات و الذيل عليها - ابن شاكر الكتبي- 4 / 60

(2) شرح لامية العجم - صلاح الدين الصفدي- 2 / 288

(3) نفس المرجع - 2 : 319

(4) المختار من شعر مجير الدين - صلاح الدين الصفدي-ق 139 ،م253

(5) نفس المصدر - ق 114 ، م 59

4) الخمـــرة :

كان للحياة الإجتماعية سبب في شرب الخمر و كان الخمر ميسرا على نطاق واسع و كانت تشرب جهرا و لا غرابة أن رأينا شاعرنا مجير الدين يتغنى بها جهرا و يصفها وصفا رائعا ، كما كان لطبيعة الشام بشكل عام و كثرة الأديرة و الحانات و المتنزهات أثر ساعد على شرب الخمر .و الشاعر مجير الدين كان ممن نادموا الخمر و تعاطوها و يقول في ذلك : (الطويل)

خليلي هبا للمدام لعلها تفرج من همي و تذهب أحزاني
مدام إذا روحي و جسدي تهاجرا تمشت لصلح بين جسمي و جثماني(1)

و قال أيضا و قد ذكر شربه طوال الليل :(البسيط)

و ليلة بت أسقى في غياهبها راحا تسل شبابي من يد الهرم(2)
و مازلت أشربها حتى نظرت إلي غزالة الصبح ترعى نرجس الظلم(3)

و يمزج القول بالزهر و الخمر و الغزل و قد شغف حبا بالرياض و الشراب و الغناء فردد ذلك قائلا : (مخلع البسيط)

قالوا رأيناك كل وقت تهيم بالشرب و الغناء
فقلت إني فتى قنوع أعيش بالماء و الهواء (4)

---

(1) تالي وفيات الأعيان -للصقاعي- ص 146

(2) بت (قضيت الليل)،أسقى (الخمر)، الغيهب(الظلام) ، تسل شبابي من يد الهرم : (الشيخوخة ، تنقذ شبابي و تحفظه).

(3) مازلت أشربها : ظللت أشرب الخمر حتى سكرت كثيرا ، غزالة الصبح : الشمس ، ترعى نرجس الظلم :تأكل نجوم الليل ، تخفيها حتى طلوع النجوم .
أنظر : فوات الوفيات و الذيل عليها -ابن شاكر الكتبي - 4 / 57

(4) تالي وفيات الإعيان -للصقاعي - ص 146

و هنا نشتم رائحة تقليد الشاعر لأبي نواس في شعر الخمرة سواء أكان من حيث الألفاظ أو من حيث المعاني،فيذكر الشاعر صفات الخَمر و يعدد محاسنها بالنسبة إليه إذ يقول: (الكامل)

و مدامة كاساتها تعطي الأمان من الزمان
قد أحكمت علم النجو........م و أتقنت سحر البيان
فإذا حساها الشاربو.........ن و أوقعتهم في الأماني
بدأت بإخراج الضمـ.........ير و بعده عقدة اللسان (1)

و يقول أيضا : (السريع)

صفراء لو لاحت لشمس الضحى من قبل أن تطلع لم تطلُعِ
أحسن ما في و صفها أنها (لم تجتمع و الهم في موضعِ).(2)

و أدخل بعض الشعراء في وصف الخمر كثيرا من المعاني و الألفاظ المقتبسة من النصرانية و يذكر شاعرنا مجير الدين في ذلك مقطوعة يقول فيها : (البسيط)

قد هجرت الراح حتى ليس لي فيها نصيب
و على الرواوق(3) مني طول ما عشت صليب (4)

و لشاعرنا مقطوعات يذكر فيها أنه قد ترك شرب الخمر و لكن هذه المقطوعات لا تدلل على أنه قد تركها فعليا يقول في ذلك : (البسيط)

تركت شرب الحميا غير مكترث بها و في شربها الراحات و الطرب
فارجع فقد أسبل الرواوق مدمعه شوقا إليك و قلب الكأس يلتهب(5)

---

(1) فوات الوفيات و الذيل عليها - ابن شاكر الكتبي- 4 / 62
(2) المختار من شعر مجير الدين -صلاح الدين الصفدي- ق 129،م171
(3) الرواوق : ابريق الخمر
(4) خزانة الأدب - ابن حجة الحموي- ص 324
(5) تالي وفيات الأعيان- للصقاعي - ص 146

5) الحماسة :

يشغل شعر الحماسة عند الشاعر مجير الدين حيزا مهما من شعره و هذا ليس بغريب عن شاعرنا فقد كان جنديا عند الملك المنصور صاحب حماة و خاض معه الحروب و المعارك فكان تصويره للمعارك صادقا حيث برزت من خلال شعره شجاعته و فتوته إذ يقول : (الكامل)

دعني أخاطر في الحروب بمهجتي   إما أموت بها إما أرزق
فسواد عيني لا أراه أبيضا   إلا إذا احمر السنان الأزرق (1)

و يقول أيضا : (الكامل)

لو كنت تشهدني و قد حمي الوغى (2)   في موقف ما الموت عنه بمعزل
لترى أنابيب القناة على يدي   تجري دما من تحت ظل القسطل (3) (4)

و قال مجير الدين محرضا على القتال مبديا شجاعته و إقدامه نحو القتال إضافة إلى تمتعه بالحنكة و الخدعة العسكرية و هذا ليس بالغريب عليه إذ يقول : (الكامل)

انهض بنا نحو العدو فإنهم   في غفلة من قبل أن تتيقظوا
فجيادنا للغيظ تأكل لجمها   حنقا عليهم و الظبا تتلمظ(5)

---

(1) الحياة الأدبية في عصر الحروب الصليبية في مصر و الشام - احمد بدوي - ص 122

(2) الوغى : الحرب

(3) القسطل : التراب الذي يثور من تصادم الفرسان .

(4) وفيات الأعيان و الذيل عليها - ابن شاكر الكتبي - 4 / 59

(5) المختار من شعر مجير الدين -صلاح الدين الصفدي- مخطوط في معهد أحياء المخطوطات بالقاهرة - ق 127 ، م 161

و يؤكد الشاعر هذا الإقدام محرضا على غزو أرض الفرنج قائلا : (الكامل)

صبح بنا أرض الفرنج بغارة نحوى بها أموالها و رجالها
فجيادنا قد حزمت أوساطها طلب المسير و شمرت أذيالها (1)

و يصف شاعرنا أدوات الحرب فيقول واصفا درعا : (الطويل)

و درع إذا الفيتها وسط مهمة (2) رأيت القطا فيها يعب و يكرع
تكاد إذا عاينت ضحضاح ما بها (3) يلوح به للصفو حوت و ضفدع
إذا ما أتاها الرمح ظن بأنها غدير في مائه فهو يخضع
و يرعد متن السيف علما بأنه متى زارها في شفره يتقطع (4)

و يخلط الشاعر بين الأغراض الشعرية من فخر و حماسة و غزل فيقول في ذلك مخاطبا محبوبته : (الوافر)

ألا من مبلغ المحبوب أني و قفت و للظبا حولي صليل
و أني جُلْتُ في جيش الأعادي برمحي و هو في فكري (يجول) (5) (6)

و يفتخر الشاعر بنفسه و بأنه فارس تشهد له بذلك الفرسان حين يقول : (الكامل)

إني لأعجب في الوغى من فارس حارت دقائق فكرتي في كنهه
أدى الشهادة لي بأني فارس ال.....هيجاء حين جرحته في وجهه (7)

---

(1) المختار من شعر مجير الدين -صلاح الدين الصفدي- ق 135 ، م224

(2) مهمة : الصحراء

(3) ضحضاح : الماء اليسير

(4) المصدر السابق -(1)- ق 128 ، م 167

(5) (يجول) : غير واضحة في الأصل و الإضافة من ذيل المرآة 4/ 278

(6) عيون التواريخ - ابن شاكر الكتبي- 21 / 363

(7) الوافي بالوفيات -صلاح الدين الصفدي- 5 / 233

6) الهجاء :

يعتبر غرض الهجاء من أهم الأغراض الشعرية عند العرب وقد نشأ الهجاء جنبا إلى جنب مع المديح و استمر و تناقل هذا الفن حتى وصل إلى هذا العصر و انتشر على أيدي شعراء اشتهروا بالهجاء، و لكن صورته في هذا العصر قد خفت عما كان عليه في الجاهلية و صدر الإسلام و العصر الأموي حيث كان ذا أثر في الحياة و الناس و اقتصر في هذا العصر على الإستخفاف و التقريع و استهجان الخُلق السيء و الفعل القبيح .(1)

و قد كان لشاعرنا في هذا الغرض مجموعة من الأبيات الشعرية الهجائية لم تخرج في مضمونها عن اتجاه شعر الهجاء في عصر الشاعر ، و من خلال دراستنا استطعنا أن نجمع له في هذا الغرض مجموعة من المقطوعات فيقول في ذلك هاجيا كحالا : (الطويل)

دعوا الشمس من كحل العيون فكفه   تسوق الطرف الصحيح الدواهيا

فكم ذهبت من ناظر بسواده   وخلت بياضا خلفها و مآقيا (2)

فيقول الشاعر هنا هاجيا لا تتركوا هذا الكحال يداوي فإن يده لجهله بالطب تأتي بالعمى إلى الطرف الصحيح السليم و لو داوى الشمس لانطفأ نورها .

و له أيضا في بخيل مصفع : (البسيط)

وباخل بشنئة الأضياف حل به   ضيف من الصفع نزال على القمم

سألته ما الذي تشكو فجاوبني   "ضيف ألم برأسي غير محتشم(3)

و هنا الشاعر يهجو بخيلا و قد حل عليه ضيف فكانت الكارثة بالنسبة إليه .

---

(1) الحركة الشعرية زمن الأيوبيين - أحمد فوزي لهيب - مكتبة المعارف الكويت - الطبعة الأولى - (1407هـ-1987م)ص105

(2) فوات الوفيات و الذيل عليها - 4 / 56 .

(3) شرح لامية العجم - صلاح الدين الصفدي - 1 / 122

و يتذكر الشاعر في هجائه أسماء الأشخاص فيقول هاجيا و قد مزج هجاءه بالمجون : (الخفيف)

أنت بين اثنتين يا نجل داو.....د و كلتاهما مقر السياده

ليس تنفك راكبا عود عبد مسبطرا أو حاملا خف غاده

أي ماء لحر وجهك يبقى بين ذل البغا و ذل القياده ؟(1)

و قال أيضا في شخص اسمه عثمان يهدده بالهجو :

توعدت يا عثمان بالهجو شاعرا سيوليك هجوا عاره ليس ينجلي

فخذها قصيدا قد أتت من محمد كجلمود صخر حطه السيل من علي (2)

و يتعرض الشاعر للظواهر الإجتماعية التي تميز المجتمع في عصره و منها ظاهرة السرقة و غيرها، و يطول الشاعر بهجائه رجالات الدولة حيث يذم وكيل بيت المال قائلا : (الكامل)

لوكيل بيت المال أشرف منصب لو لم يدعه إلى المكارم سلما

هولم يزل يبدي الحماقة في الورى و يذيق بيت المال فقرا مؤلما

حتى يقول الناس مَاذا عاقلا و يقول بيت المال مَاذا مسلما (3)

و يبدي الشاعر مجير الدين اعتذاره و تسامحه بالهجو فمن ذلك ما قاله يعتذر فيه عن الهجاء : (الكامل)

يا من يعاتبني على هجوي له لو كان سيفي اذ نديت كهاما

أنبهتني حتى هجوتك و القطا لو كان يترك أن ينام لناما (4)

---

(1) فوات الوفيات و الذيل عليها - ابن شاكر الكتبي- 4 / 61

(2) خزانة الأدب - ابن حجه الحموي - ص 325

(3) المختار من شعر مجير الدين - صلاح الدين الصفدي-ق139، م 251

(4) نفس المصدر - ق 139 ، م 255 -

7) المدح :

يعتبر فن المدح من الفنون التي احتلت مكانة في شعر مجير الدين و قد اتخذ هذا الغرض شكل المقطوعات القصيرة ،وتكسب الشاعر بشعره، حيث لم يتعد غرض المدح عنده، مدح الملك المنصور و ذلك لعلاقته القوية به فقد حظي عنده، بمكانة مرموقة و كذلك مدح الشاعر بعض رجالات الدولة .

و يخاطب الشاعر مجير الدين الملك المنصور صاحب حماه ويمدحه بهذه المقطوعة و يدعو فيها إلى الملك المنصور بطول العمر فيقول : (البسيط)

يا أيها الملك المنصورلا برحت أعوام عمرك لا يحصى لها عدد

و عشت ألف خميس كلما نفذت إياك أمثالها من بعدها مدد

يجر من جمعة ذيل الخميس فلا يبقى إلىالسبت في أرض العدىأحد(1)

و يمدح أيضا الملك المنصور و يركز الشاعر في مدحه على إبراز صفة الكرم فيقول : (الكامل)

إذا حملتني راحة الملك الذي أنامله جودا تفيض على البحر

فمن ذا الذي قدجاز ماجزت من علا ومن ذا الذي قدنال مانلت من فخر

إذا كنت أرقى كل وقت و ساعة على لجة البحر المحيط إلىالبدر(2)

و يبرز صفة الكرم و الجود أيضا مخاطبا إياه في يوم ثلج يقول : (الكامل)

يا أيها الملك الذي بسطت له بالجود كف دهرها لم يقبض

دنياك مذ و عدت بانك لم تزل في نعمة و سعادة لم تنقضي

---

(1) المختار من شعر مجير الدين-صلاح الدين الصفدي- ق 115، م 67

(2) نفس المصدر - ق 122 ، م 122 .

كان الدليل على وفاها أنها أضحت تقابلنا بوجه أبيض(1)

و يمدح مجير الدين بعض رجالات الدولة و ذلك من أجل التكسب أو الحصول على غرض و حاجة معينة ،فيكتب إلى كمال الدين النجار وكيل بيت المال بدمشق المحروسة قائلا : (السريع)

كمال الدين يا مولاي يا من بغير البحر في بذل النوال

اتيت لحاجة فاغنم ثنائي عليك بها و شكري و ابتهالي

و لا تجعل سواك لها فإني عليك بنجحها وقع اتكالي

أيجمل أن يقول الناس أني اتيت لحاجة لم تقضها لي

و أصبح بينهم مثلا لأني أتاني النقص من جهة الكمال(2)

و يمدح أيضا العز وكيل دار القاضي بدمشق المحروسة فيقول (السريع)

لا تقرب الشرع إذا لم تكن تخبره فهو دقيق جليل

و وكل العز الذي وجهه على نجاح الأمر أقوى دليل

و لا تمل إلى غيره و حسبنا الله ونعم الوكيل(3)

---

(1) المختار من شعر مجير الدين -صلاح الدين الصفدي-ق127،م156

(2) خزانة الأدب -ابن حجة الحموي- ص 322

(3) نفس المصدر - ص 322 .

8) الرثـــــــاء :

يأتي فن الرثاء في المرتبة الأخيرة من شعر مجير الدين ولم يذكر لنا شعرا كثيرا في هذا الفن و قد عثرنا له و من خلال دراستنا على مقطوعات قليلة ، فيقول و قد مزج الرثاء بالغزل بالمذكر : (الطويل)

و كم ساعدتني مذ دفنت قوامه حمامة أيك بالغرام تبوح
فكنت و اياها لأجل قوامه كلانا على الغصن الرطيب ينوح(1)

و له أيضا يرثي مليحا غرق في نهر يزيد(2) يقول: (الوافر)

أقول و قد قضى غرقا حبيبي وأعدم ناظري طيب الهجود
عجيب لنقص عمرك قد وافى اليك و انت تسبح في يزيد (3)

و له ايضا يرثي الأمير قطب الدين رحمة الله عليه :

نأيتم فلا قلبي على الحزن مقصر عليكم و لا جفني يجف له غرب
و أفلاك لذاتي تعطل سيرها و هل فلك يسري إذا عدم القطب (4)

(1) فوات الوفيات و الذيل عليها- ابن شاكر الكتبي-ق4/61 .

(2) يزيد : نهر في دمشق

(3) المختار من شعر مجير الدين-صلاح الدين الصفدي-ق 114 ،م 57

(5) خزانة الأدب - ابن حجة الحموي-ص 324 ؛

ثانيا : شعر مجير الدين ابن تميم دراسة فنية :

1) لغته الشعرية :

نستطيع أن نقول بأن لكل شاعر لغته الشعرية الخاصة لأنها وليدة التجربة الشعرية و أن الألفاظ و المعاني التي يقع عليها الشاعر تأتيه عن طريقتين :
الدوافع الانفعالية أولا ثم العقلية ثانيا وعليه فإن الألفاظ هي صلب التجربة الشعرية و مادتها.
و الشاعر مجير الدين يمكن القول بأن السهولة و الرقة قد غلبت على شعره حيث اتجه إلى الألفاظ و المعاني السهلة و الواضحة و لم يعرف الشاعر الألفاظ الجزلة الفخمة إلا في بعض الأحيان و يقول و قد بدت السهولة و الوضوح في شعره (مجزوء الكامل)

و مدامة كاساتها تعطي الامان من الزمان
قد أحكمت على النجو...... م و أتقنت سحر البيان
فإذا حساها الشاربو...... ن و اوقعتهم في الأماني
بدأت بإخراج الضمير...... ر و بعده عقد اللسان (1)

و إذا نظرنا في شعر مجير الدين فإننا نجد بعض التعبيرات و الألفاظ العامية الدارجة عنده ،يقول : (الطويل)

و عيرني بالشيب قوم أحبهم فقلت و شان العاشقين التجمل
بعثتم إلى رأسي المشيب بهجركم و مهما أتيمنكم علىالرأس يحمل(2)

فعبارته " ومهما أتى منكم على الرأس يحمل " هي أقرب إلى التعبير العامي الذي يقول :" على راسي و عيني " .
و قد غزا الأدب الشعبي الأدب الفصيح فأثر فيه و أصبح أدباء الفصحى يقلدون أدباء العامية ، و الشاعر مجير الدين لم يتكلم الشعر الرسمي فقط بل تكلم الشعر بالعامية ،

---

(1) المختار من شعر مجير الدين - ق 142 ، م 279 .
(2) نفسه - ق 134 ، م 218 .

حيث عثرنا له على مقطوعات عامية في فن "المواليا"(1) يقول فيها :

يا حب إن لامك العذال في قربي   دعهم يقولوا وراعي في الهوى قلبي
وإن كان عشقي لمثلك عندهم ذنبي   ذا ذنب شفع عذالي من ندى ربي (2)

و له ايضا المواليا :

ناديت وقت السحر والحب إلى جنبي   يا ليل غيب صباحك لا يغيب حبي (3)
أجابني و جوابه قد شفى كربي   الصبح قدبات في حضنك أنا ايش ذنبي

و له ايضا المواليا :

لي حب لما كمل حسنه و جاز حده   صار اهتزاز القنا شوقه إلى قده
والسيف لما أبصره يوم الوغى وحده   شق الصفوف على غيظي وباس خده (4)

و يستخدم الشاعر في لغته الشعرية أحيانا الالفاظ الدينية حين يقول واصفا سجادة : (الطويل)

أيا حسنها سجادة سندسية   يرى للتقى و الزهد فيها توسم
إذاما رآها الناسكون ذوو الحجا   أمامهم صلوا عليها وسلموا (5)

فنلاحظ أستخدام الشاعر للالفاظ الدينية مثل " التقى " ، " الناسكون " ، "صلوا عليها و سلموا" و له أيضا يستخدم الالفاظ الدينية في قوله : (السريع)

لا تقرب الشرع إذا لم تكن   تخبره فهو دقيق جليل
و وكل العز الذي وجهه   على نجاح الأمر أقوى دليل
و لا تمل عنه إلى غيره   و حسبنا الله و نعم الوكيل (6)

---

(1) المواليا : و هي من الفنون السبعة التي انتشرت في العصر المملوكي و هي بيتان من بحر البسيط، و الأشعار على قافية واحدة و الغزل يغلب على هذا الفن .

(2) المختار من شعر مجير الدين - ق 112 ، م 40

(3) نفسه ــــــــــــــ - ق 112 ، م 41

(4) نفسه ــــــــــــــ - ق 115 ، م 69

(5) خزانة الأدب - ابن حجه الحموي- ص 317

(6) نفسه ــــــــــــــ - ص 322 .

فنلاحظ استعمال الشاعر عبارة "و حسبنا الله و نعم الوكيل" و يستفيد الشاعر من الموروث القديم من أيام العرب الأولى في العصر الجاهلي و يتمثل ذلك في مقطوعة شعرية يقول فيها (البسيط)

لا تحتقر بقليل الشر إن له   زيادة كضرام النار بالقبس
فحرب وائل صرع الناب سعرها   و حرب عبس جنتها لطمة الفرس (1)

فهنا يستعمل الشاعر ألفاظ "وائل" ، "عبس" و هي قبائل عربية كانت تتناحر فيما بينها و له و قد استعمل ألفاظا من العصر الجاهلي و ذكر فيها تاريخ الأجداد و ماضيهم يقول : (الكامل)

لما جئتك بالمديح و لم أكن   أدري بأنك خامل في الناس
ناديتك لما جئتك بالهجا   أكليب خذها من يدي جساس (2)

و يستفيد الشاعر من ألفاظ و عبارات الشعراء القدامى فهو يوظف الموروث الأدبي للشعر العربي فيستعمل ألفاظ أبي نواس في وصف الخمر و أوانها فيقول : (الرجز)

لا تهملن لذاذة الدنيا فقد   رق النسيم و رقت الصهباء
و اشرب من الحمراء في مبيضة   ليحافل الصفراء والسوداء (3)

و نجد للشاعر في مقطوعات له و قد استعمل فيها ألفاظا أعجمية غير عربية فيقول: (مجزوء الرمل)

كتب الورد إلينا   في قراطيس الخدود
يا بني اللهو صلوني   قد دنا وقت الورود (4)

فالشاعر هنا يستعمل كلمة "قراطيس" و هي غير عربية حيث قيل عنها أنها معربة .

---

(1) المختار من شعر مجير الدين - ق 123 ، م 131

(2) خزانة الأدب - ابن حجة الحموي - ص 318

(3) ذيل مرآة الزمان -لليونيني- 4 / 288

(4) نزهة الأنام في محاسن الشام - ص 66

(و لـه أيضا و قد أورد الشاعر الألفاظ الأعجمية حيث يقول :

كـأنما النار في تلهبها و الفحم من فوقها يغطيها
زنجية شبكت أناملها من فوق نار نجة لتخفيها(2)

(1)

فنلاحظ استعمال الشاعر لكلمة "نارنجة" و هي كلمة أعجمية .

و يقول أيضا :

ألقى القزار عليهم من درسه فتجادلوا كتجادل الفقهاء(3)

فالقزاز كلمة أعجمية و هو نوع من الطيور .

و يستعمل الشاعر في لغته الشعرية أسماء الكواكب والنجوم فيقول واصفا عريشة عنب :

نفى عني الهجير ظلال كرم و أمتعني و نزه ناظريا
و لاحت عرشة فرأيت منها سماء كل أنجمها ثريا (4)

فكلمة "ثريا" هي إسم نجم .

و نجد الشاعر مجير الدين يستخدم مجموعة من الممكنات التي أبيح للشاعر استخدامها دون غيره و هي ما اطلق عليها الضرورات الشعرية حيث يسهل الشاعر بعض الألفاظ و ذلك حتى يستقيم له الوزن و القافية يقول :

و أصابع المنثور تومي نحونا حسدا و تغمزها عيون النرجس(5)

فنلاحظ أن الشاعر قد سهل لفظة "تومي" بدلا من استعمالها بالوجه الحقيقي "تومئ"، و قوله و قد سهل لفظة "الدعاء" :

و هو ما يدعى بقصر الممدود أي الحذف و ذلك استخفافا :

حاذر أصابع من ظلمت فإنه يدعو بقلب من الدجى مكسور

---

(1) نارنجة : و هو نوع من النبات يشبه البرتقال .

(2) شرح اللامية ، 1 / 424 .

(3) عصر سلاطين المماليك و نتاجه العلمي و الأدبي ، 7/ 389

(4) نزهة الأنام في محاسن الشام -ص 135

(5) نفسه ـــــــــــ - ص 77

فالورد ما ألقاه في جمر الغضا ** إلا الدعا بأصابع المنثور (1)

و قوله أيضا و قد سهل لفظة منذ :

مذ لاحظ المنثورطرف النرجس المـ...زور قال و قوله لا يدفع (2)

و يستخدم الشاعر أيضا بعض الممكنات فينصب الإسم الممنوع من الصرف و نجد ذلك في قوله :

تركت بمصر يوسفا و هو امرد ** و قلت لخل قاصد مصر يافتي

فيوسف هنا ممنوعة من الصرف لأنها إسم أعجمي ولكن الضرورة الشعرية جعلته ينصب الإسم الممنوع من الصرف .

و كذلك الأمر في كلمة "يوسف " في البيت الثاني حين يقول :

لك الحمد بالرحمن عرج بيوسفٍ ** لتخبرني عن نمل خديه ما أتى(3)

فيوسف ممنوعة من الصرف و الأصح أن يقول "بيوسفَ"

و من الممكنات و الخروج عن اللغة أيضا قول مجير الدين :

شبهت نرجسة أهدى إلي بها ** خلي وقد جئت في التشبيه بالعجب

كفا من الفضة البيضاءساعدها ** زمرد وسطه كأس من الذهب (4)

فالشاعر أخطأ في قوله "أهدى إلي بها"لأنه ليس من العربية الفصيحة و خروج عن اللغة و الصواب هو "أهداها إلي" .

---

(1) فوات الوفيات و الذيل عليها - 4 / 61

(2) مطالع البدور ، ص 110

(3) المختار من شعر مجير الدين -ق 112، م 39

(4) عصر سلاطين المماليك ، و نتاجه العلمي و الأدبي - 485/8

2) أسلوبه :

كما ذكرنا سابقا بأن السهولة و الوضوح يغلبان على شعر مجير الدين فإن الشاعر يستخدم الأسلوب الشعري السهل المميز لعصره يقول : (الوافر)

أزهر اللوز أنت لكل زهر   من الأزهار يأتينا امام
لقد حسنت بك الأيام حتى   كأنك في فم الدهر ابتسام (1)

و قوله أيضا :

قالوا رأيناك كل وقت   تهيم بالشرب و الغناء
فقلت إني فتى قنوع   أعيش بالماء و الهواء (2)

فنلاحظ هنا هذا الأسلوب السهل و الوضوح في المعنى و سلاسة اللفظ و عذوبته .

و يستخدم الشاعر في شعره أسلوب المخاطبة حين يخاطب الملك المنصور مادحا يقول :

يا أيها الملك الذي بسطت له   بالجود كف دهرها لم تقبض (3)

و يقول أيضا : (الطويل)

أيا قدحا قد صدع الدهر شمله   واصبح بعد الراح قد جاوز الثريا
سابكيك في وقت الصبوح وإنني   في وقت الغبوق لك الندبا (4)

و يستخدم الشاعر أسلوب الإستفهام في قوله :

كيف السبيل للثم من أحببته   في روضة للزهر فيها معرك؟(5)

و قوله أيضا :

كم من شموس وأقمار إذ سرحت   في الإرض طرت إليها خفة وفرح(6)

---

(1) خزانة الأدب - ابن حجة الحموي- ص 473
(2) الأدب في العصر المملوكي - ص 195
(3) نفسه و الصفحة نفسها
(4) شرح اللامية - ص 121
(5) الأدب في العصر المملوكي - ص 195
(6) تاريخ الأدب العربي-عصر الدول و الإمارات،مصر و الشام-د.شوقي ضيف - 6 / 752 .

و يستخدم الشاعر أسلوب الأمر في قوله :

مذ لاحظ المنثور طرف النرجس المـ...زور قال و قوله لا يدفع

فتح عيونك في سواي فإنما عندي قبالة كل عين أصبع(1)

فنلاحظ اسلوب الامر في قوله "فتح عيونك"

و يقول ايضا :

حاذر اصابع من ظلمت فإنه يدعو بقلب من الدجى مكسور(2)

و يستعمل الشاعر أسلوب الشرط فجاء الشرط في الشطر الاول و جوابه في الشطر الثاني يقول :

إذا ما جعلتم جفنة الملح سكرا فقد جئتم الأمر الذي كان أصلحا(3)

و يستخدم الشاعر أسلوب النهي بقوله :

عاينت ورد الروض يلطم خده و يقول وهو على البنفسج محنق

لا تقربوه وإن تضوع نشره ما بينكم فهو العدو الأزرق(4)

و يستخدم الشاعر أحيانا الجمل المعترضة و ذلك للتوضيح في قوله :

البحر-والبحر لا تخفى مهابته- للخوف من سطوات الريح يرتعد(5)

و يقول ايضا و قد نسخ معنى المتنبي :

مولاي قد كثرت ليالي هجرنا حتى عجزت -سلمت لي- عن عدها(6)

---

(1) مطالع البدور - 1 / 110

(2) فوات الوفيات و الذيل عليها - 4 / 61

(3) شرح اللامية - 1 / 123

(4) مطالع البدور - 1 / 106

(5) الوافي بالوفيات - 5 / 234

(6) الادب في العصر المملوكي - 197 .

و يستوقفنا عند الشاعر مجير الدين أحيانا أسلوب المحاورة أو المراجعة و يسميه البلاغيون السؤال و الجواب و هي أن يحكي المتكلم مراجعة في القول و محاورة في الحديث بينه و بين غيره بأوجز عبارة و أرشق سبك و ألطف معنى و أسهل لفظ (1) و المراجعة أسلوب قديم في الشعر .

و لمجير الدين في ذلك مقطوعة حين يقول : (الطويل)

يقول صحابي قم إلى الصيد بكرة فقلت لهم مالي إلى الصيد من قلب
لقد غاب عن عيني غزال أُحبه وما صح لي شيء سوى صحبة الكلب (2)

و يقول أيضا :

قالوا رأيناك كل وقت تهيم بالشرب و الغناء
فقلت إني فتى قنوع أعيش بالماء و الهواء (3)

و يقول أيضا : (الكامل)

قالوا الذي تهواه يحبس كاسه في كفه من غير ذنب موجب
فأجبتهم كفوا الملام فإنه قمر ينزه طرفه في كوكب (4)

و كثيرا ما يلجأ الشعراء إلى التكرار في شعرهم و قد عرفه ابن حجة الحموي بقوله "هو أن يكرر المتكلم اللفظة الواحدة باللفظ و المعنى ،والمراد بذلك تأكيد الوصف أوالمدح أوالذم أو التهويل أو الوعيد او الإنكار أو التوبيخ أو الإستبعاد أو لغرض من الأغراض " (5) . و قد لجأ مجيرالدين إلى التكرار في مقطوعات له و قد كرر كلمة معينة في بيت واحد كقوله :

---

(1) خزانة الأدب- ابن حجة الحموي- ص 99 ط القاهرة المطبعة الخيرية 1304 هـ

(2) المختار من شعر مجير الدين - ق 109 ، م 16

(3) نفسه - ق 107 ، م 5

(4) نفسه - ق 111 ، م 30

(5) خزانة الأدب - ابن حجة الحموي- ص 100،ط الجمالية .

وأخدمني الماء الزلال فحيثما ال...تفت رأيت الماء في خدمتي يجري(1)

و يعمد مجير الدين إلى التكرار في بداية صدر البيت و عجزه كقوله :

فمن ذا الذي قدجاز ماجزت من علا   ومن ذا الذي قدنال مانلت من فخر(2)

و يعمد مجير الدين إلى التكرار لكلمة معينة في نفس المقطوعة كقوله :

و كم ساعدتني مذ دفنت قوامه   حمامة أيك بالغرام تبوح

فكنت و إياها لأجل قوامه   كلانا على الغصن الرطيب ينوح (3)

و يكرر أحيانا أكثر من كلمة في نفس المقطوعة كقوله :

و كأن أذريونها في روضة   سرج تضيء على صفا أنهارها

و السرج تخفيها الشموس وهذه   سرج تزيد الشمس في أنوارها(4)

نلاحظ أن الشاعر كرر كلمة السرج ثلاث مرات،و كرر الشمس مرتين

و نجد للشاعر مجير الدين بعض ما تكرر في شعره من المعاني و الألفاظ في عدة مقطوعات كقوله و قد ردد هذه المعاني :

ألا رب يوم قد تقضي ببركة   أقمت بها فيما جرى متفكرا

بعيني رأيت الماء فيها وقد هوى   على رأسه من شاهق فتكسرا

و قوله في مقطوعة أخرى :

يا حسنه من جدول متدفق   يلهي برونق حسنه من أبصرا

ما زلت أنظر عيونا حوله   خوفا عليه أن يصاب فيعثرا

فأبى و زاد تماديا في جريه   حتى هوي من شاهق فتكسرا (5)

و قال و قد تكررت معانيه :

يا من قضى قده فقضى سروري بعده   و بقيت موقوفا على الأحزان

مذ صار قدك في التراب مغيبا   ظهر التثني في غصون البان

---

(1) فوات الوفيات و الذيل عليها - 61/4

(2) المختار من شعر مجير الدين - ق 122 ، م 122

(3) فوات الوفيات و الذيل عليها - 61/4

(4) نزهة الأنام في محاسن الشام - ص 90 -

(5) خزانة الأدب - ابن حجة الحموي - ص 320 .

و قولـه :

اعلمت أن الورق بعدك ساعدت | أهل الهوى بالنوح و الأحزان
و بحقها ناحت عليك فإنها | فقدت قوامك في غصون البان (1)

و قال و قد تكررت ألفاظه و معانيه :

ناح الحمام على قوامك إذ ثوى | تحت التراب و قد حواه ضريح
و لفقد قدك قد غدا من حزنه | شجر الأراك مع الحمام ينوح (2)

و قوله في مقطوعة أخرى :

جاءت بعود كلما لعبت به | لعبت بي الأشجان و التبريح
(غنت فجاوبها و لم يك قبلها | شجر الأراك مع الحمام ينوح) (3)

و نتحدث فيما يلي عن شعر مجير الدين ، و قد اتضح لنا من خلال مطالعة المختار من ديوانه إضافة إلى ما عثرنا من أشعار له مبثوثة في الكتب أن المختار من ديوانه يحتوي على 313 مقطوعة و قصيدة ،منها 312 مقطوعة ،و قصيدة واحدة أي أن نسبة المقطوعات في الديوان حوالي 68 ؤ 99 % ، و القصائد 32 و 0 %، و ما جمعناه من شعره مبثوثا في الكتب 128 مقطوعة منها 127 مقطوعة و قصيدة واحدة أي نسبة المقطوعات في الملحق 22 و99% ، و القصائد 78 و 0 % و هكذا نرى أن نسبة المقطوعات في شعر مجير الدين أكثر من من نسبة القصائد بنسبة كبيرة جدا بحيث نستطيع أن نقول بأن معظم شعره -إن لم نقل كله- عبارة عن مقطعات صغار في البيتين و الثلاثة و الأربعة ،و هذه الظاهرة - أي انتشار المقطعات في عصر الشاعر- كانت منتشرة في أغلب دواوين العصر الإسلامي الوسيط و قد حاول عدد غير قليل من الدارسين تعليل هذه الظاهرة في هذا العصر يقول

---

(1) المختار من شعر مجير الدين - ق 144 ، م 290 / 296
(2) نفسه - ق 113 ، م 50
(2) نفسه - ق 114 ، م 54

الدكتور محمد كامل حسين :

"و أصحاب هذه المدرسة اتخذوا لأنفسهم المقطوعات القصيرة بدلا من القصائد الطويلة ، لذلك نرى أكثر الشعر الأيوبي الذي قاله شعراء الرقة و السهولة من نوع المقطوعات،ولعل السبب في ذلك إلى أنهم كانوا ينشدون لأنفسهم و لأصدقائهم في مناسبة خاصة من المناسبات التي يريدون بها تسجيل عاطفتهم و شعورهم فتركوا طريقة الشعر التقليدي القديم ، أي هذا الشعر الذي كان ينشد للملوك و الأمراء في حفلات،أو في البلاط،و لهذا لم يجدوا ضرورة أن ينشدوا المطولات و اكتفوا بهذه المقطوعات " (1)

و مجير الدين يكشف في مقطوعاته كثيرا من المواقف بحيث تبدو مكتملة في عبارات مختصرة مركزة لا تحتمل زيادة أو إضافة يقول مثلا :

و كم من جاهل أمسى أديبا بصحبة عالم و غدا إماما
كماء البحر مُرٌّ ثم يحلو مذاقته إذا صحب الغماما (2)

و يقول أيضا و قد عبر عن موقف بعبارات مختصرة موفية للغرض و تتخذ الشكل الفني القائم بذاته :

لا تلموه ان بكى يوم ساروا فهو بالحزن والصبابة أولى
رام توديعهم فلما استقلوا نزح الدمع بعد هم واستقلا (3)

و من خلال اطلاعنا على شعر مجير الدين فإننا نجد فيه بعض فنون البديع كالجناس و الطباق و التورية و التوجيه .

أما الجناس فهو من ذوق العصر و قواعد النقد الأدبي حيث كان الجناس من الأساليب التي شغف بها كثيرا من شعراء القرن السادس الهجري و منهم شاعرنا مجير الدين،حيث ورد عنده على نوعين الجناس التام ، و الناقص ، فمن التام قوله :

---

(1) دراسات في الشعر في عصر الأيوبيون -د.محمد كامل حسين-دار الفكر العربي - مطابع دار الكتاب المصري- 1975 ، ص 190-

(2) المختار من شعر مجير الدين - ق 140 ، ص 263 -

(3) نفسه - ق 138 ، ص 246 -

و فاعفتما لما مررت تشوقي ... أتلفكما لما مررت حلوتما (1)

و الجناس هنا بين كلمتي مررت، و مررت فالأولى بمعنى المرارة و الثانية بمعنى المرور .

و له من الجناس التام قوله :

و لاتقل: قزح في الجو زينة ... في كل غصن ترى في الأرض قوس قزح (2)

و من التام أيضا :

مالي و ما للغرابيلي يبسط في ... عرضي لسانا كثير اللغو و الهذر

فهل توهم جهلا أن سيجمعنا ... بيت من الشَعْر أو بيت من الشِعْر (3)

و من الجناس الناقص قوله :

و لما فاض جودكم و فاتت ... مكارمكم بكثرتها السحابا

أ أبدت عجز عبدكم و من ذا ... يباري في سجيته الجبايا (4)

و من الجناس الناقص أيضا قوله :

و روض شقيق لو تجلت لناسك ... به كأس خمر طار عن قلبه النسك

أشبه منه ما يفتحه الصبا ... بجام عقيق في قرارته مسك (5)

و من الجناس الناقص أيضا :

لم لا أهيم إلى الرياض وزهرها ... و أقيم منها تحت ظل ضافي

و الغصن يلقاني بثغر باسم ... و الماء يلقاني بقلب صافي (6)

---

(1) المختار من شعر مجير الدين - ق 142 ، م 275

(2) تاريخ الأدب العربي -عصر الدول و الإمارات مصر و الشام- شوقي ضيف - 6 / 752

(3) شرح اللامية - 1 / 122

(5) المختار من شعر مجير الدين - ق 111 ، م 30

(5) نفسه - ق 134 ، م 214

(6) ذيل مرآة الزمان - 4 / 280

و من "الطباق"(1) ما يتضح في قوله :

يا قوم قد بلغ قول الحيا عني إلى المحب بلا علم
من خنجري أطول من سيفي و رمحه أقصر من سهمي (2)

و الطباق هنا بين أطول و أقصر .

و من الطباق أيضا قوله :

سأبكيك في وقت الصبوح و أنني سأكثر في وقت الغبوق لك الندبا(3)

و الطباق هنا بين الصبوح: الخمرة التي تشرب في الصباح .
والغبوق: =================== المساء .

و له أيضا :

شرب المدامة في عصر الشباب وفي عصر المشيب يكون الزهد فانتبهَ
فاعكف على الراح و اللذات مغتنما و اقسم لكل زمان ما يليق به (4)

و له أيضا :

من فضل الذهب الابريز في شرف على الحديد فقد أخطأ ولم يصب
أليس أن حديد الهند صيغ له لعظم مقداره نعلا من الذهب (5)

و من المقابلة في شعره :

لما لبست لبعده ثوب الضنى و غدوت من ثوب اصطباري عاريا
أجريت واقف مد معي من بعده و جعلته وقفا عليه جاريا (6)

---

(1) الطباق : هو الجمع بين متضادين سواء أكان بين لفظين من نوع واحد أم من نوعين مختلفين فإذا جاوز الطباق هذين كان مقابلة

(2) ذيل مرآة الزمان - 4 / 278

(3) فوات الوفيات و الذيل عليها 55/4

(4) المختار من شعر مجير الدين - ق 110 ، م 23

(5) نفسه - ق 110 ، م 27

(6) عصر سلاطين المماليك و نتاجه العلمي و الأدبي - 8 / 418 - 419

و من المقابلة أيضا قوله :

و قواد يعيد الهجر وصلا و طول البعد قربا و اتفاقا

يكاد لحكمة منها و لطف يقود بلا أزمتها النياقا (1)

و قد وردت التورية في شعره في مواضع متعددة و من أمثلة ذلك قوله :

روحي الفداء لمن أدار بلحظه صهباء في عقلي لها تأثير

فاعجب له اني يصون بلحظه مشمولة و إناؤها مكسور (2)

و كلمة "مكسور" أما من كسر الإناء بمعنى تهشمه و تحطمه ، وإما كسر ما فيه من الخمر بالماء أي كسر حمياها و سورتها و هو المعنى المراد .

و يقول أيضا موريا :

تأمل إلى الدولاب و النهر إذ جرى و دمعهما بين الرياض غزير

كأن نسيم الورد قد ضاع منهما فأصبح ذا يبكي و ذاك يدور (3)

و لكلمة "ضاع" معنيان معنى سطوع الرائحة الطيبة التي يحملها النسيم على الأزهار و معنى الفقد و الهلاك ، و بذلك تمت لمجير الدين التورية و قد أراد المعنى الثاني .

و قوله أيضا :

ثم قلت لما فار غيظا و قد أزيح عن منصبه المعجب

لا تعجبوا ان فار من غيظه فالقلب مطبوخ على المنصب (4)

فكلمة "منصب" لها معنيان الأول بمعنى الحديدة التي يوضع عليها القدر ، و الثاني بمعنى المنصب أي الرتبة .

---

(1) خزانة الأدب - ابن حجة الحموي - ص 318

(2) تاريخ الأدب العربي - عصر الدول و الإمارات مصر و الشام - شوقي ضيف - 6 / 753

(3) نفسه - 6 / 752

(4) المختار من شعر مجير الدين - ق 109 ، م 15

و يعمد الشاعر مجير الدين إلى التوجيه بالسور القرآنية و بأسماء المذاهب الفقهية و أسماء الأسبوع و التوجيه بأسماء الأعلام ، يقول في ذلك :

تركت بمصر يوسفا و هو أمرد و قلت لخل قاصد مصر يا فتى

لك الحمد بالرحمن عرج بيوسف لتخبرني عن نمل خديه هل أتى (1)

فيوجه الشاعر هنا بالسور القرآنية الحمد،و الرحمن،و يوسف و النمل،و الغاشية .

و قوله أيضا يوجه بأسماء المذاهب الفقهية :

إني و بعدي عنك يا مالكي و أنت بالإحسان لي ناظر

كالروض إذ جادت عليه السما و البعد ما بينهما ظاهر (2)

فيوجه الشاعر هنا بالمذهب المالكي، و المذهب الظاهري.

و يوجه أيضا بأسماء الأسبوع ، يقول :

يا أيها الملك المنصور لابرحت أعوام عمرك لا يحصى لها عدد

و عشت ألف خميس كلما نفذت اياك أمثالها من بعدها مدد

يجر من جمعة ذيل الخميس فلا يبقى إلى السبت في أرض العدى أحد (3)

فيوجه الشاعر هنا بأيام الأسبوع فيذكر أيام الخميس،و الجمعة و السبت و الأحد . و يوجه الشاعر أيضا في هذه المقطوعة بأسماء الأعلام يقول :

و صادحة تردد لي غناها فتطربني و أجهل ما تقول

بلحن حار ابراهيم فيه و وزن ليس يعرفه الخليل (4)

فنلاحظ أن الشاعر يوجه بعلمين من أعلام الموسيقى ،و العروض و هما ابراهيم ابن اسحق ،و الخليل بن أحمد الفراهيدي .

---

(1) المختار من شعر مجير الدين - ق 112 ، م 39

(2) نفسه - ق 120 ، م 108

(3) نفسه - ق 115 ، م 67

(4) نفسه - ق 136 ، م 233

الإقتبـاس و التضميـن في شعـر مجيـر الديـن :

- الإقتبـاس :

هـو أن يضمـن المتكلـم كلامـه شيئـا من القـرآن،أو الحديـث النبوي و الإقتبـاس من القـرآن على ثلاثـة أقسـام مقبـول،ومبـاح،ومـردود ، فالأول مـا كـان في الخطـب و المواعـظ و العهـود ومـدح النبـي (ص) و المبـاح في الغـزل و الرسـائل و القصص،و المـردود ما كان علـى لسان اللـه ويحـرم أن ينقلـه المتكلـم إلـى نفسـه أو أن يضمـن آيـة فـي معنـى هـزل أو مجـون .(1) و الإقتبـاس مـن القـرآن الكـريم جـاء فـي شعـر مجيـر الديـن حيث يقول في مقطـوعـة لـه :

للمنجنيـق و للحصـون وقـائـع فيهـا عجيب للـذي يتفهـم

يـومي إليهـا بـالركـوع مخادعـا فتخـر ساجـدة لـه و تسلـم (2)

فـالشاعـر هنـا يقتبـس من القـرآن الكـريـم،و في البيـت إشـارة إلى الآيـة الكـريمـة فـي قـولـه تعـالى :

"إذا تتلى عليهـم آيـات الرحمـن خـروا سجـدا و بكيـا" (3)

و يقـول أيضـا :

لمـا ادعى المنثـور أن الورد لا يـؤتـى و أن يصلـي بنـار سـعير

ودت ثغـور الاقحـوان لو أنهـا كانت تعض أصـابـع المنثـور (4)

فـالشـاعـر يقتبـس مـن القـرآن الكـريـم ، و فـي البيت إشـارة إلـى الآيـة الكـريـمـة فـي قـولـه تعـالـى :"و يصلـي سـعيـرا" (5)

---

(1) السرقـات الأدبيـة -د. بـدوى طبـانه -مكتبة الأنجلو المصرية ،القـاهرة ط 2 ، 1969

(2) ذيـل مـرآة الـزمـان - 4 / 278

(3) سـورة مـريـم - الآيـة -58-

(4) خـزانـة الأدب -ابن حجـة الحمـوي-ص 62

(5) سـورة الإنشقـاق - الآيـة " 12 "

و لـــه أيضــا :

قالوا بدا نبت خديه فخذ بدلا عنه فقلت لهم حاشاه حاشاه
إن لاح في خده نبت فلا عجب الله أنبته و العين ترعاه (1)

و يقتبس الشاعر هنا من القرآن الكريم فقوله : " الله أنبته " مقتبسة من الآية الكريمة في قوله تعالى :

" والله أنبتكم من الأرض نباتا " (2)

" و العين ترعاه " تتماشى مع قوله تعالى :

"قل من يكلؤكم بالليل و النهار من الرحمن " (3)

و يقتبس الشاعر مجير الدين من الحديث النبوي الشريف،في قوله

عجبا لميداني دمشق و قد غدا كل له شرف إليه يئول
و النهر بينهما لغير جناية سيف على طول المدى مسلول (4)

و في هذا البيت إشارة إلى الحديث النبوي الشريف ، الذي يقول عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه و سلم نعى زيدا وجعفرا،وابن رواحة و ذكر باقي الحديث و قد تقدم ثم قال : "فأخذها يعني الراية سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم" (صحيح البخاري)

---

(1) عصر سلاطين المماليك و نتاجه العلمي و الأدبي - 8 / 349
(2) ســورة نــوح - الآية 17-
(3) ســورة الأنبيــاء - الآيـة 42 -
(4) نزهة الأنام في محاسن الشام - ص 42

- التضمين :

و هو أن يمزج الشاعر شعره شيئا من شعر غيره وكان لشعراء هذا العصر براعة فائقة في تغيير المراد في الشعر المأخوذ مع حسن السبك و دقة الصناعة و قد قال مجير الدين و هو من الشعراء الممثلين لهذا العصر بشدة نزوعه إلى التضمين :

أطالع كل ديوان أراه و لم أزجر عن التضمين طيري

أضمن كل بيت فيه معنى فشعري نصفه من شعر غيري

و يقول صاحب فوات الوفيات و الذيل عليها في تضمين الشاعر مجير الدين :

" ؛ و هو في التضمين الذي عاناه في فضلاء المتأخرين آية و في صحة المعاني و الذوق اللطيف غاية لأنه يأخذ المعنى الأول ويحل تركيبه و ينقله بألفاظه إلى معنى ثاني حتى كأن الناظم الأول إنما أراد به المعنى الثاني " (1)

و نستطيع أن نقول أن في التضمين محاولة من الشاعر للربط بين القديم و الحديث و توليد معان جديدة و قد يوفق الشاعر فيها أو قد يخفق و هذا راجع إلى قدرة الشاعر على السبك و الصياغة و الشاعر مجير من الذين شغفوا كثيرا بالتضمين و من الذين صرحوا علانية بذلك ،وقد ذكر ابن حجة أنه "أتى فيه بالعجائب و الغرائب " (2)

و قد نوع الشاعر في تضمينه ،فضمن من عصور مختلفة فضمن من شعراء العصر الجاهلي، و الشعراء المخضرمين من العصر الجاهلي و الإسلامي ، و كذلك من العصر العباسي و من شعراء عصره أي معاصريه .

فيقول و قد ضمن من شعراء العصر الجاهلي :

توعدت يا عثمان بالهجو شاعرا سيوليك هجوا عاره ليس ينجلي

فخذها قصيدا قد أتت من محمد "كجلمود صخر حطه السيف من علي" (3)

(1) فوات الوفيات و الذيل عليها - 4 / 54

(2) خزانة الأدب - ابن حجة الحموي - ص 472

(3) نفسه - ص 325

و قد أخذه من بيت الشاعر امرىء القيس الذي يقول فيه :

مكر مفر مقبل مدبر معا كجلمود صخر حطه السيل من علِ (1)

و يسمى هذا النوع من التضمين بالإختلاس و هو تحويل المعنى من غرض إلى غرض و قد يسمى أيضا نقل المعنى (2)، فنلاحظ أن الشاعر قد حول الغرض في بيت امرىء القيس من الوصف إلى الهجاء.

و قوله أيضا :

إذا ما جعلتم جفنة الصلح سكرا فقد جئتم الأمر الذي كان أصلحا

و أنتم أحق الناس أن تنشدوننا «لنا الجفنات الغر يلمعن في الضحى» (3)

و قد أخذه من بيت النابغة الذبياني الذي يقول فيه :

لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى و أسيافنا يقطرن من نجدة دما (4)

و يسمى هذا النوع من التضمين الإقتدام و هو السرقة فيما دون البيت أي سرقة الشطر الأول و من الشعراء المخضرمين من العصر الجاهلي و العصر الإسلامي يضمن مجير الدين في قوله :

تعبت حتى جوادي لا حراك به يكاد من هزه للركض ينخرم

فلا يغرنك منه منظر غلط "إن الجواد على علاته هرم" (5)

و قد أخذه من بيت زهير بن أبي سُلمى الذي يقول فيه :

إن البخيل ملوم حيث كان ولكن الجواد على علاته هرم (6)

---

(1) ديوان امرىء القيس ص 52-دار بيروت للطباعة و النشر بيروت- 1392 هـ ، 1972م

(2) السرقات الأدبية - ص 59

(3) شرح اللامية - 1 /123

(4) ديوان النابغة الذبياني -ص6 ، بيروت 1953 -

(5) الأدب في العصر المملوكي -محمد زغلول سلام - ص 192

(6) ديوان زهير بن أبي سلمى -دار بيروت للطباعة و النشر - بيروت ، (1399 هـ - 1979م) ص -91-

و من شعراء العصر العباسي يضمن الشاعر في مقطوعة له حيث يقول

نشطت لصريتي فانثنتي   متاعي من بعد ما قد عزم

فقلت تنام ولي مقلة   مسهدة من بهذا حكم

فقال أما قال بشاركم   " فنبه لها عمرا ثم نم" (1)

و قد ضمنه من الشاعر بشار بن برد الذي يقول فيه :

إذا أيقظتك حروب العدا   فنبه لها عمرا ثم نم (2)

و يضمن أيضا من الشاعر أبي تمام حيث يقول :

لقد نزفت عيني انابيب بركة   تقابلني أمواجها بالعجائب

انابيب لجت في علو كأنما   "تحاول ثأرا عند بعض الكواكب" (3)

و قد ضمنه من الشاعر أبي تمام الذي يقول فيه :

مكارم لجت في علو كأنها   تحاول ثأرا عند بعض الكواكب (4)

و قوله أيضا :

لا تركنن إلى حبيب واحد   فيذيب قلبك بالتداني و النوى

ومتى أردت سلامة من هجرهم   "نقل فؤادك كيف شئت عن الهوى (5)

و قد ضمنه من بيت أبي تمام الذي يقول فيه :

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى   ما الحب إلا للحبيب الأول (6)

و كما نعرف بأن الشاعر مجير الدين قد أكثر من التضمين في شعره فقد كانت نسبة تضمينه من الشاعر أبي الطيب المتنبي عالية جدا مقارنة بالشعراء الآخرين حيث أحصينا له في ذلك مقطوعات عديدة ،فقد تأثر الشاعر بالمتنبي كثيرا،ونذكر من ذلك قوله مضمنا :

---

(1) شرح اللامية - 1 / 123

(2) ديوان بشار بن برد،تحقيق محمد بن عاشور،الشركة التونسية و الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ،الجزائر 1976-4/182-

(3) ديوان المختار من شعر مجير الدين - ق 112 ، م 308

(4) شرح ديوان أبي تمام - ايليا الحاوى-دار الكتاب البناني ط 1 بيروت 1981م ، ص 86

(5) المختار من شعر مجير الدين - ق 146 ، م 308

(6) شرح ديوان أبي تمام - ص 764

أحديته قدحا فإن أنصفته أوسعته لجماله تقبيلا

نظمت به الصهباء در حبابها "حتى يصير لرأسه أكليلا" (1)

و قد ضمنه من بيت المتنبي الذي يقول فيه :

و يرد عفرته إلى يافوخة حتى تصير لرأسه أكليلا (2)

و له أيضا :

قالوا :فلان تولى نتف عارضه ليصبح الحسن عنه غير منتقل

فقلت :سد طريق الشعر بعجزه "و من يسد طريق العارض الهطل"(3)

و قد ضمن هذه الابيات من قول المتنبي :

وما ثناك كلام الناس عن كرم و من يسد طريق العارض الهطل (4)

و له أيضا :

جاءت بعود كلما لعبت به لعبت بي الأشجان و التبريح

غنت فجاوبها و لم يك قبلها "شجر الأراك مع الحمام ينوح" (5)

و قد ضمنه من بيت المتنبي :

يجد الحمام ولو كوجدي لانبرى شجر الأراك (6) مع الحمام ينوح (7)

و له أيضا :

لو كنت إذ أبصرتها فوارة للشمس في أمواجها لألا

رأيت أعجب ما يرى من بركة "سال النضار بها و قام الماء"(8)

---

(1) الوافي بالوفيات - 5 / 229 -

(2) العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب- اليازجي-دار بيروت للطباعة و النشر بيروت، 1401 - 1981 م ، 1 / 301

(3) الوافي بالوفيات - 5 / 229 -

(4) العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب- 2 / 136

(5) الوافي بالوفيات - 5 / 230 -

(6) الأراك : شجر يستاك بعيدانه .

(7) العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب- 1 / 182

(8) مطالع البدور - 1 / 38

و قد ضمنه من بيت المتنبي الذي يقول فيه :

و كذا الكريم إذا أقام ببلدة سال النضار بها و قام الماء(1)

و يقول أيضا مضمنا و قد بدل فيه معنى المتنبي :

أيا قدحا قد صدع الدهر شمله فاصبح بعد الراح قد جاوز التربا
سأبكيك في وقت الصبوح و انني سأكثر في وقت الغبوق لك الندبا
و ان قطبت شمس المدام فحقها "لانك كنت الشرق للشمس و الغربا(2)

و أخذه من بيت المتنبي الذي يقول فيه :

فديناك من ربع وإن زدتنا كربا "إنك كنت الشرق للشمس والغربا(3)

فنلاحظ أن الشاعر بدل المعنى الذي قصده المتنبي فالشمس هنا الخمر التي كانت تشرق من القدح و تغرب في أفواهنا و قصد المتنبي هو فديناك من نوازل الدهر و إن زدتنا حزنا بما هجت من ذكرى الحبيب الذي كان فيك كالشمس يخرج منك ويعود إليك فكنت له مشرقا و مغربا .

و له أيضا :

طوبى لمرآة الحبيب فإنها حملت براحة غصن بان أينعا
"واستقبلت قمر السماء بوجهها فأرتني القمرين في وقت معا"(4)

و قد أخذ مجير الدين هذا البيت كله من قول المتنبي :

واستقبلت قمر السماء بوجهها فأرتني القمرين في وقت معا (5)

و يقصد المتنبي أنه رأى حبيبته ليلة البدر فرأى قمرين متشابهين و مجير الدين يعني أن المحبوبة وجهت المرآة التي تحملها إلى السماء فظهر فيها البدر فرأى هو القمرين في وقت واحد،ويسمى هذا النوع من التضمين بالإصطراف و هو أن يعجب الشاعر ببيت

---

(1) العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب - 1 / 269
(2) تاريخ الأدب العربي - عمر فروخ - 3 / 652
(3) العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب - 2 / 189
(4) المختار من شعر مجير الدين - ق 128 ، م 169
(5) العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب - 1 / 257

من الشعر فيصرفه إلى نفسه فإن صرف إليه على جهة المثل فهذا اجتلاب و استلحاق (1)

و يضمن الشاعر مجر الدين من شعراء عصره فيقول مضمنا :

قيان ملاهيها يلذ سماعها   و يطربنا منهن عود و مزهر

وأكثرما ينشي لنا السكر بينها   "أنابيب في أجوافها الريح تصفر"

ضمن مجير الدين بيته الثاني من قول زين الدين بن عبد الله :

و ناشحة صفراء تنطق عن هوى   فتعرب عما في الضمير وتخبر

براها الهوى والوجد حتى أعادها   أنابيب في أجوافها الريح تصفر(2)

و قوله أيضا في التضمين في الشبابة :

و لما حضرنا للسماع وضربنا الملاهي و كل بالجوى يترنم

أصخنا إلى تشبيبهم و غنائهم   "فنحن سكوت و الهوى يتكلم"

و قد ضمن هذه الأبيات من قول القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر (692 هـ) :

و ناطقة بالنفخ من روح ربها   تعبر عما عندنا وتترجم

سكتنا و قالت للقلوب فاسمعت   فنحن سكوت و الهوى يتكلم(3)

و له أيضا :

إن تاه ثغر الأقاحي في تشبهه   بثغر حبك واستولى به الطرب

فقل له عندما تحكيه مبتسما   "لقد حكيت ولكن فاتك الشنب"(4)

و قد أخذه من بيت ابن الخيمي (5) الذي يقول فيه

يابارقا باعالي الرقمتين بدا   لقد حكيت ولكن فاتك الشنب(6)

---

(1) الرقسات الأدبية - ص 58 -

(2) شرح اللامية - 1 / 281

(3) نفسه - 1 / 280 - 281

(4) المختار من شعر مجير الدين - ق 109 ، م 21

(5) هو الشاعر محمد بن عبد المنعم الملقب بشهاب الدين ابن الخيمي يمني الأصل مصري الدار كانت وفاته بالقاهرة سنة (685هـ)

(6) فوات الوفيات و الذيل عليها - 3 / 415

و يضمن الشاعر من الأمثال العربية القديمة ، و مثال ذلك ما ورد عنه مقطوعة يقول فيها :

يا من يعاتبني على هجوى له لو كان سيفي إذ ندبت كهاما
أنبهتني حتى هجوتك و القطا لو كان يترك أن ينام لناما (1)

و قد ضمنه الشاعر من المثل العربي الذي يقول :

" لو ترك القطا ليلا لنام " (2)

و له أيضا :

لم أنسى قول الورد حين جنيته ودموعه خوف خوف الحريق تراق
لاتعجلوا في أخذ روحي واصبروا "فإليكم هذا الحديث يساق" (3)

و قد ضمنه الشاعر من المثل العربي الذي يقول :

"إليك يساق الحديث "(4)

و له أيضا

سقى الله روضا قدتبدى لناظري بشادن كالغصن يلهو و يمرح
و قد نضجت خداه من ماء وردها "و كل إناء بالذي فيه ينضح" (5)

و قد ضمنه الشاعر من المثل العربي الذي يقول :

" كل إناء بالذي فيه ينضح"

و يقول أيضا :

أتهجرها صرفا لأجل خمارها و ذلك شيء لو جرى غير صائر
فلا تخشى من ذلك الخماروعاطها "هنيئا مريئا غير داء مخامر" (6)

و قد ضمنه من المثل العربي الذي يقول :

"هنيئا مريئا غير داء مخامر"

---

(1) المختار من شعر مجير الدين - ق 139 ، م 255

(2) أمثال ابن سلام -ص 2- عن كتاب "التحفة البهية و الطرفة الشهية

(3) المختار من شعر مجير الدين - ق 132 ، م 200

(4) أمثال ابن سلام -ص 13- عن كتاب "التحفة البهية والطرفة الشهية تحقيق لجنة التراث العربي في دار الآفاق الجديدة-منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت -لبنان الطبعة الأولى (1401هـ -1981م)

(5) المختار من شعر مجير الدين - ق 114 ، م 53

(6) نفسه ———— - ق 117 ، م 82

3) مظاهر التأثر و التأثير عنده :

تأثر الشاعر مجير الدين بغيره من الشعراء ممن سبقوه، أو من معاصريه فاستقى من هؤلاء الشعراء بعض معانيهم التي أعجب بها و أعاد سبكها و صياغتها فأحسن في ذلك و أجاد .

و قد تأثر الشاعر مجير الدين بالشعراء الجاهليين حيث ينسخ معنى قول عنترة :

و لقد ذكرتك و الرماح نواهل منى و بيض الهند تقطر من دمي

فقال مجير الدين :

ألا من مبلغ المحبوب أني وقفت و للظبا حولي صليل

و إني جلت في جيش الاعادي برمحي و هو في فكري يجول (1)

و يقول مجير الدين،و كأنه تلميح إلى معنى عبد الله ابن المعتز :

يا حسنها من روضة أزهارها أبدت لعيني لؤلؤ و زبرجدا

و السوسن المبيض في أرجائها كالقطن بلله الندى فتلبدا

و أخذه من قول ابن المعتز في الأبيض :

و السوسن الأبيض منشور الحلل كقطن قد مسه بعض البلل(2)

و يقول أيضا :

لا تحمل الرجل النحيف فربما سبق البدين إلى لقا الشجعان

فالنبل يغتال العدو بضعفه سبقاوبيض الهند في الأجفان(3)

و قد أخذ مجير الدين هذا المعنى من الشاعر العباسي العباس ابن مرداس السلمي الذي يقول فيه :

ترى الرجل النحيف فتزدريه و في أثوابه أسد هزير

و يعجبك الطريق فتبتليه فيخلف ظنك الرجل الطرير

و يقول أيضا :

لك الخيركم صاحبت في الناس صاحبا فما نالني سوى الهم و العنا

و جربت أبناء الزمان فلم أجد فتى منهم عند المضيق ولا أنا

---

(1) الأدب في العصر المملوكي -محمد زغلول سلام-ص 196
(2) نزهة الأنام في محاسن الشام - ص 85 - 86
(3) المختار من شعر مجير الدين - ق 144 ، م 294

و قد أخذ مجير الدين هذا المعنى من بيتي الأرجاني (1) الذي يقول فيهما :

مايلتقي إثنان منصفان معا إذا اختبرت الأنام كلهم
تنصف مادام يظلمونك أو تنصف مادام يظلمون هم (2)

و يقول أيضا :

أنت بين إثنتين يانجل يعقوب و كلتاهما مقر السيادة
لست تنفك راكبا عود عبد مسيطرا أو حاملا خف غاده
أي ماء لحر وجهك يبقى بين ذل البغا وذل القيادة

و قد أخذ هذه الأبيات من الشاعر "عبد الصمد بن المعذل" الذي يقول فيهما :

أنت بين إثنتان تبرز للناس وكلتاهما بوجه مذال
لست تنفك راغبا في وصال من حبيب أو طالبا لنوال
أي ماء لحر وجهك يبقى بين ذل الهوى وذل السؤال (3)

و كان للشاعر مجير الدين دور في التأثير على شعراء عصره حيث تأثر به مجموعة من الشعراء فأخذوا عنه بعض معانيه و نكته و لطائفه و تلاعبوا بها كثيرا .

يقول صلاح الدين الصفدي وقد تأثر بالشاعر مجير الدين وأخذ عنه

أبدى لنا الدولاب قولا معجبا لما رآنا قادمين إليه
إني من العجب العجيب كماترى قلبي معي و انا أدور عليه

و الأصل في هذا قول مجير الدين :

تأمل إلى الدولاب والنهر إذ جرى و دمعهما بين الرياض غزير
وضاع النسيم الرطب والروض منهما فأصبح ذا يبكي و ذاك يدور(4)

و يقول الشيخ صلاح الدين الصفدي أيضا وقد أخذ المعنى مع القافية من مجير الدين :

شكوى الأوز فأفصحت في حمرة الخد بسطه
فقلت تشكوى أوزا أم كنت تشرب بطه

---

(1) هو احمد بن محمد ابن الحسين الأرجاني ناصح الدين أبو بكر توفي سنة (544 هـ)
(2) شرح اللامية -2 /350 - 351
(3) نفسه -2 / 228
(4) نزهة الأنام في محاسن الشام - ص 111 - 112

و الأصل في ذلك قول مجير الدين :

دعيت فكان أكلي فخذ طير | و لم أشرب من الصهباء نقطة
و ما يومي كأمس وذاك أني | أكلت أوزة و شربت بطة (1)

و أخذ الشيخ جمال الدين بن نباتة (768هـ) قول مجير الدين فقال

إن سجادتي الحقيرة قدرا | لم يفتها من بابك التعظيم
شرفت إذ سعت إليك فأمست | و عليها الصلاة و التسليم

و الأصل في ذلك قول مجير الدين :

أيا حسنها سجادة سندسية | يرى للتقى و الزهد فيها توسم
إذا مار آها الناسكون ذوو الحجا | أمامهم صلوا عليها و سلموا

و تطفل على هذا المعنى أيضا الشيخ زين الدين الوردي (749هـ) فقال :

سجادة أذكرتني | منك الذي كنت أعلم
أهديتها لمحب | صلى عليها و سلم (2)

و قال مجير الدين في غلام و قاد :

لاموا على الوقاد في حبه | و حبه باللوم يزداد
لو لم يكن في حسنه كوكبا | ما كان أمسى و هو وقاد

وتكاثر بهذا المعنى و زاد عليه الشيخ شهاب الدين ابن حجر (852هـ) فقال :

أحبب بوقاد كنجم طالع | أنزلته برضا الغرام فؤادي
وأنا الشهاب فلايعاند عاذلي | إن ملت نحو الكوكب الوقاد (3)

---

(1) خزانة الأدب - ابن حجة الحموي- ص 324

(2) نفسه - ص 317-

(3) نفسه - ص 322-

4) موسيقى شعره :

جاءت الأوزان في المختار من ديوان مجير الدين كما يلي:

الرقم	البحر	عدد مرات استعماله في الديوان	النسبة تقريبا
(1)	الكامل	119	38 و 01 %
(2)	الطويل	85	27 و 15 %
(3)	البسيط	48	15 و 33 %
(4)	الوافر	30	9 و 58 %
(5)	السريع	11	3 و 51 %
(6)	المتقارب	8	2 و 55 %
(7)	الخفيف	4	1 و 27 %
(8)	مواليا	4	1 و 27 %
(9)	مجزوء الكامل	2	0 و 63 %
(10)	المنسرح	1	0 و 32 %
(11)	مخلع البسيط	1	0 و 32 %
المجموع		313	100 %

من خلال اطلاعنا على الجدول السابق نلاحظ أنه يخلو خلوا تاما من ثمانية بحور من بحور الشعر العربي ،هي المديد، و الهزج،و الرجز ،و الرمل ، و المجتث،و المتدارك،و المقتضب و المضارع،يقول بدر الدين الدماميني :"و أنكر الأخفش أن يكون المضارع و المقتضب من شعر العرب،وزعم انه لم يسمع منهم شيء، من ذلك،قلت هو محجوج بنقل الخليل ،قال الزجاج هما قليلان ، حتى أنه لا يوجد منهما قصيدة لعربي ،و إنما يروى من كل واحد البيت و البيتان، و لا ينسب بيت منهما إلى شاعر من العرب و لا يوجد في أشعار القبائل " (1)

و يقول الدكتور ابراهيم أنيس :" و قد استعرضت جميع ما روى في الأغاني لعلي أظفر بأمثلة لهذين الوزنين فلم أجد لهما ذكرا ،إلا في مقطوعتين قصيرتين نسبت إحداهما للحسين بن الضحاك و هي من بحر المقتضب و نسبت الأخرى لسعيد بن وهب و هي من بحر المضارع".(2)

و أورد الدكتور ابراهيم أنيس مقطوعة أخرى لأبي نواس من بحر المقتضب و هي الأبيات الشعرية التي مطلعها :

حامل الهوى تعب يستخفه الطرب (3)

و نلاحظ أن الشاعر استعمل خمسة بحور أكثر من غيرها، و هي على الترتيب حسب الأكثر: الكامل، الطويل، البسيط، الوافر، السريع (بنسب تتراوح أكثر من 51 و 3 % و أقل من 81 و 38 %)و كلها من البحور غير القصيرة ،وهي تحتل في مجموعها 58 ؤ 93 % من عدد مرات الإستعمال ،و يمثل البحر الكامل المرتبة الأولى في شعر الشاعر فقد نظم فيه أكثر من ثلث شعره في الديوان ، و يحتل البحر الطويل المرتبة الثانية في شعر الشاعر حيث تبلغ نسبته أكثر من ربع شعره ،فنلاحظ أن بحر الكامل و الطويل احتلا معظم شعر الشاعر ، و قد ظلا هذان البحران يحتلان هذا المركز

(1) العيون الفاخرة الغامزة على خبايا الرامزة ،بدر الدين الدماميني المطبعة الخيرية ط1 -مصر 1323 هـ - ص 76 -
(2) موسيقى الشعر - إبراهيم أنيس -مكتبة الانجلو المصرية -مطبعة لجنة البيان العربي ط3 ،1965 - ص 54 - 55
(3) نفسه - ص 54

في شعر الشعراء منذ الجاهلية -(1)

و حافظ البحر البسيط على مركزه المتقدم حيث بلغت نسبته في الديوان 33و15 % بينما احتل الوافر مركزه المعهود في الشعر العربي حيث بلغت نسبته في شعر الشاعر 58و9 % و تراوحت نسبة تداول البحور التالية : السريع،و المتقارب،و الخفيف،و مجزوء الكامل و المنسرح،ومخلع البسيط في شعر مجير الدين بين 51 و 3 -32و0% و كماذكرنا سابقا بأن الجدول قد خلا من بحور المديد و الهزج و المجزوء الرمل و المجتث،و يرجع ذلك إلى أن الشاعر لم ينظم شعرا كثيرا في البحور القصيرة ،و كان اهتمامه و جل شعره منظوما ضمن البحور الطويلة ،وهذا راجع إلى أن الشاعر سار على نهج القدامى في الإكثار من النظم في البحور الطويلة واهمال بعض البحور القصيرة إلى حد ما .و نلاحظ أن ما بين أيدينا من أشعار مجير الدين ،كثرت فيه البحور (الممتزجة)بينما قلت عنها البحور الصافية (2)،فقد بلغت نسبة البحور الممتزجة في ديوان المختار من شعر مجيرالدين 60 %، و بلغت نسبة البحور الصافية 40 %،و هذا يعني أن الشاعر كان يميل إلى التخفيف من رتابة الإيقاع في البيت،إذ أن قراءة بيت منظوم على وزن أحد البحور الممتزجة ،كالخفيف مثلا :

فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن

أقل رتابة من بيت منظوم على أحد البحور الصافية كالمتقارب

فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن

---

(1) انظر: موسيقى الشعر،ص 189-199 حيث أورد المؤلف نسبة شيوع كل بحر في عدد من الدواوين ،و المجموعات الأدبية .

(2) البحور الصافية هي البحور التي يتكون البيت فيها من تفعيلة واحدة تتكرر أكثر من مرة في البيت و من هذه البحور: الكامل مجزوء الكامل ، الهزج،و مجزوء الوافر، الرجز(التام و المجزوء والمشطور والمنهوك)والرمل ومجزوئه والمتقارب ومجزوئه والمتدارك، أما البحور الممتزجة هي التي يتكون فيها البيت من تفعيلتين مختلفتين تتكرران بانتظام مثل فعولن مفاعيلن في البحر الطويل، أو تتكرر احداهما ثم تأتي الثانية مثل مستفعلن فاعلن في البحر البسيط أو تذكر احداهما ثم تأتي الثانية ثم تعاد الأولى مثل البحر الخفيف

فاستعمال البحور الممتزجة التي تنتظم في تكرار تفعيلة واحدة ثماني مرات في البيت أكثر رتابة من المراوحة في الإيقاع بين تفعيلتين مختلفتين فلهذا فقد استعمل مجير الدين البحور الممتزجة أكثر من البحور الصافية رغم أنه نظم في البحور الصافية شعرا أكثر من البحور الممتزجة ،فلولا بحر الكامل و مجزوء الكامل ،وهما من البحور الصافية لكانت نسبة استخدام البحور الصافية 28 % لكن كثرة استخدام الشاعر لبحر الكامل و مجزوئه أدت إلى رفع نسبة البحور الصافية إلى 40 %، وكما ذكرنا سابقا فإن أكثر البحور التي استعملها الشاعر على الترتيب هي : الكامل ،الطويل ، البسيط،الوافر،السريع،فنلاحظ من هذه البحور و هي الطويل و البسيط و السريع هي من البحور الممتزجة و إثنان من البحور الصافية وهما الكامل و الوافر .

و يرى الدكتور ابراهيم أنيس أن البحر الكامل كان و لا يزال يتمتع برتبة متقدمة بين البحور (1)،و هو ما نجده في شعر مجير الدين حيث بلغت نسبة استخدامه لبحر الكامل نسبة عالية في شعره ،ولكن ما هو الدافع لاستخدام بحر الكامل بكثرة عند الشعراء ،ربما كان يقول بعض الباحثين المحدثين لأنه يصلح لكل نوع من أنواع الشعر، و لهذا كان كثيرا في كلام المتقدمين و المتأخرين ؛ (2)

و يقول باحث آخر :"ينسجم بحر الكامل مع العاطفة القوية النشاط و الحركة سواء أكانت فرحة قوية الإهتزاز أم كانت حزنا شديدا " .(3)

و قد نظم مجير الدين في هذا البحر في كل الأغراض الشعرية التي تطرق إليها من وصف وغزل و هجاء و غيره من الأغراض بلا استثناء .

---

(1) أنظر : موسيقى الشعر - ص 191 و ما يليها

(2) الإنسان و التاريخ في شعر أبي تمام-د.اسعد علي-ط بيروت ص22

(3) الشعر الجاهلي -منهج في دراسته و تقويمه-د. محمد النويهي الدار القومية للطباعة والنشر ،القاهرة (د،ت) 1 / 61

و إذا ما تطرقنا إلى الحديث عن القافية و الإيقاع فلا بد لنا من الوقوف على التقسيم الموسيقي و التشطير في شعر الشاعر يقول :

فمنهم لاطم خدي بأنمله و منهم ما عك اذني يعلم بي (1)

يلاحظ هنا تقسيم البيت إلى وحدات موسيقية تغير من إيقاع بحر البسيط فمن الممكن أن تقرأ هذه الأبيات على الشكل التالي

فمنهم لاطم خدي بأنمله

و منهم ماعك اذني يعلم بي

و تقرأ ايضا :

فمنهم لاطم خدي بأنمله

و منهم ماعك اذني يعلم بي

و يقول أيضا :

أقبل اقحوانا في شقيق و أشربها شقيقا في أقاح (2)

فنلاحظ ما في هذا البيت من الجرس والرنين الموسيقي حيث نستطيع تشطير هذا البيت و قراءته على الشكل الآتي :

أقبل اقحوانا

في شقيق

و أشربها شقيقا

في أقاح

و يقول أيضا :

فمن ذاالذي قدجاز ماجزت من علا ومن ذاالذي قدنال مانلت من فخر(3)

---

(1) المختار من شعر مجير الدين - ق 108 ، م 12

(2) نفسه - ق 113 ، م 52

(3) نفسه - ق 122 ، م 122

و هذا البيت يقرأ على ثلاث أوجه :

1) فمن ذا الذي

قد حاز ما جزت

من علا

و من ذا الذي

قد نال

ما نلت

من فخر

2) فمن ذا الذي قد جاز   ما جزت من علا

ومن ذا الذي قد نال   ما نلت من فخر

3) فمن ذا الذي قدجاز ما جزت   من علا

ومن ذا الدي قدنال ما نلت   من فخر

و يضفي الشاعر على مقطوعاته الجرس الموسيقي واللحن العذب و ذلك حين يستخدم في مقطوعة له تتابع الصفات فيقول :

أهديت لي يامالكي مهسرة   جميلة الخلق بوجه جميل

مؤخرها و العنق قد أوقعا   قلب الأعادي في العريض والطويل

و قد لبست من شفق حلة   تخبرنا أن أباها أصيل(1)

و يتصل بالموسيقى ما وقع عند الشاعر من عيوب القوافي كالاقواء والإيطاء و السناد و الاكفاء و التضمين ،و سجلنا الاقواء عند الشاعر في قوله :

عرضت كتابي كي يباع بدرهم   على مشتر عند الوفاء شحيحُ
رأى خطه ذا علة فأعاده   "و من يشترى ذا علة بصحيحِ"(2)

فالاقواء هنا في كلمة "بصحيحِ"

---

(1) خزانة الأدب - ص 324

(2) شرح اللامية - 1 / 15

أما الايطاء فهو إعادة القافية قبل البيت السابع و هو من عيوب التقفية و قد وقع الشاعر مجير الدين في هذا العيب من مثل قوله :

نيلوفر لما تغشى ماؤه   ثوبا فثناه على النجوم بثوبه

لحظته اعينها فنكس رأسه   خجلا وغاص من الحيا في ثوبه (1)

و من عيوب القافية السناد ، و هو اختلاف ما يجب أن يراعى قبل الروي من الحروف و الحركات ، و هو خمسة أقسام: اثنان باعتبار الحروف ،و ثلاثة باعتبار الحركات و هي سناد الردف ، التأسيس الإشباع ،و سناد الحذو ، وسناد التوجيه .(2)

و من سناد الإشباع (3) ما نجده عند الشاعر مجير الدين في قوله :

و مخطفة أوقدتها جنح ليلة   و قد زار من أهوى وثم بها أنسي

فاطفأتها إذا أشرقت شمس وجهه   ومن سفه أن يوقد الشمع من الشمس(4)

و قوله ايضا :

لما رحلتم بقلبي في حمولكم   فظلت حيران بين الهم و الفكر

سلطت دمعي على عيني و قبلكم   قد كنت أشفق من دمعي على بصري (5)

و قوله ايضا :

لم أنس قول الورد حين جنيته   و النار لاستقطاره تتسعر

ناشدتكم نفسي خذوه و إنما   لاتعجلوا في أخذ روحي واصبروا (6)

و من سناد التأسيس قوله :

فديتك زهر اللوز جاء مبشرا   بفضل على شرب المدام معين

فقم نجتلي بنت الكروم ونجتني   كواكب زهر من سماء غصون (7)

---

(1) مطالع البدور - 1 / 113

(2) المتوسط الكافي في علمي العروض و القوافي -موسى الأحمدي نويوات - ص 416

(3) هو اختلاف حركات الدخيل في القصيدة الواحدة بضم أو كسر أو فتح مع احداهما .

(4) مطالع البدور - 1 /85

(5) شرح اللامية - 1 / 45

(6) المختار من شعر مجير الدين - ق 116 ، م 74

(7) نزهة الانام في محاسن الشام -132

و من عيوب القافية عند الشاعر أيضا الإكفاء(1) حيث يبدو ذلك في قوله :

واهيف مثل البدر غصن قوامه   عليه قلوب العاشقين تطير

تدور عذاره لتقبيل وجنة   "على مثلها كان الخصيب يدور" (2)

و من عيوب القافية أيضا التضمين و هو أن يضمن الشاعر معنى البيت الأول في البيت الثاني بحيث لا يكتمل المعنى إلا بوجود البيت الثاني ، يقول الشاعر في ذلك :

ولما احتمت منا الغزالة بالسما   وعز على قناصها أن ينالها

نصبنا شباك الماء في الأرض حيلة   عليها فلم تقدر فصدنا خيالها(3)

فنلاحظ في البيتين السابقين أن معنى البيت الأول لم يكتمل إلا بوجود البيت الثاني .

و قوله ايضا :

و ناعورة شبهتها إذ رأيتها   و مازال فكري بالغرائب يسمح

بطائرة مخضرة كل ريشة   لها تحتها عين من الدمع تسفح(4)

و قوله ايضا :

إن تاه ثغر الأقاحي في تشبهه   بثغر حبك واستولى به الطرب

فقل له عندما تحكيه مبتسما   "لقد حكيت لكن فاتك الشنب"(5)

و نتحدث فيما يلي عن التصريع عند الشاعر،ولم نجد له أبياتا كثيرة في هذا النوع الموسيقي ،حيث عثرنا على أبيات قليلة ، و يبدو ذلك في قوله :

نظم الهواء بلؤلؤ الأنداء   عقدا لجيد الروضة الغناء (6)

و قوله أيضا :

تبدي بعرف أسود فوق أحمر   فقل في دخان تحته لهب أحمر(7)

---

(1) الإكفاء :هو اختلاف روى البيت مع روى الذي يليه بحرفين متقاربين في المخرج .
(2) المختار من شعر مجير الدين - ق 117 ، م 83
(3) مطالع البدور - 1 / 37
(4) نزهة الأنام في محاسن الشام - ص 38 - 39
(5) المختار من شعر مجير الدين - ق 109 ، م 21
(6) عصر سلاطين المماليك و نتاجه العلمي و الأدبي - 7/389
(7) نفسه - 7 / 443

و قوله ايضا :

كأنما النار في تلهبها و الفحم من فوقها يغطيها
زنجية شبكت أناملها من فوق نار نجة لتخفيها (1)

و قوله أيضا :

يبدو تلهب قلبه بدموعه و تعد من تحت القميص ضلوعه (2)

و من الجوانب المهمة التي يجب أن نتحدث عنها في هذا المجال "الإكتفاء" في شعر مجير الدين ، وربما يكون الإكتفاء أدخل في باب الموسيقى منه في باب الأسلوب و الشاعر يستخدم أسلوب الاكتفاء فيحقق للمعنى ثراءا ربما لا يتحقق بغيره ،يقول في ذلك

وورقاء أشجاني تردد صوتها و لم أدر نوحاذلك الصوت أم غنا
و من عجب أشكو إليها وتشتكي و لا هي تدري ما أقول و لا أنا ...(3)

فيكتفي الشاعر في هذه المقطوعة ،و كان من المفروض أن يكملها و يقول (و لا أنا أدري)

و له أيضا :

مهباء ربقته رشفت سلا فها و تغلبت و عجزت أن أتكلما
و إذا سئلت أقل لمن هو سائل إني لأعلم ما تقول و إنما ... (4)

و من الاكتفاء أيضا قوله :

لك الخيركم صاحبت فيالناس صاحبا فما نالني منه سوىالهم و العنا
وجربت أبناءالزمان فلم أجد فتى منهم عند المضيق ولا أنا ..(5)

---

(1) شرح اللامية - 1 / 424
(2) خزانة الادب - ابن حجة الحموي- ص 398
(3) المختار من شعر مجير الدين - ق 145 - م 300
(4) خزانة الادب - ابن حجة الحموي- ص 473
(5) شرح اللامية - 2 / 350 - 351

و نجد عند الشاعر مجير الدين أبياتا مدورة ، حيث يقول :

لجراحه شقست جبين الـ.....حبيب فقلت ما ضر الجراح

اليه جبينه صبحا منيرا و لا عجبا إذا انشق الصباح (1)

و له أيضا :

أقول لخلي إذ تثنت معاطف الـ....ملاح و هزت من معاطفها البان

أتفرق مابين القدود وهذه الـ....غصون فقال: الكل عندي أغصان (2)

و من الأبيات المدورة قوله أيضا :

و كأنما الخال الذي في خدّه ال....مخمر تشبيها على التحقيق

عبد جنى ذنبا و هدد فاختفى خوف العقوبة في رياض شقيق (3)

---

(1) المختار من شعر مجير الدين - ق 112-113، م 44

(2) نفسه ———— - ق 145 ، م 299

(3) نفسه ———— - ق 133 ، م 207

الخاتمة :

لقد خلصنا في هذه الدراسة إلى عدة نتائج توصلنا إليها من خلال الاطلاع على شعر مجير الدين فوجدنا أن معظم شعره منحصر في مقطعات صغيرة في البيتين و الثلاثة و الأربعة مع وجود نسبة ضئيلة جدا من القصائد .

و نتيجة أخرى توصلنا إليها فقد ركز الشاعر في فنونه الشعرية على جانب الوصف،حتى جاز لنا أن نطلق عليه الشاعر الوصاف فقد هام في جمال الطبيعة و سحرها الخلاب فوصف أنهارها و جداولها و بساتينها ، و أزهارها ، و قد لاحظنا أيضا أن بقية الأغراض الشعرية ،كالغزل ،و الرثاء، و المدح ،و الحماسة و الهجاء و الحكمة متفاوتة فيما بينها حيث أن معظم شعره تركز على وصف الطبيعة ، و لاحظنا أن الشاعر قد وقع في بعض الأخطاء اللغوية ،من نحو و عروض و غيرها،وكذلك خلصنا إلى أن شعره يمتاز بالجودة و المتانة ، و بالرقة و السهولة ،واحتل مكانة مرموقة بين أقرانه من الشعراء، و كذلك تميز مجير الدين بالإكثار من التضمين في شعره ،فقد بدت هذه الظاهرة واضحة في شعره ،حيث ضمن من شعراء العصر الجاهلي ،و العباسي، إضافة إلى شعراء عصره ، و كذلك التضمين من الأمثال العربية القديمة .

و كذلك نستطيع أن نقول بأن للشاعر مجير الدين القدرة على تلخيص الفكرة في بيتين أو ثلاثة أو أربعة ،بحيث تبدو الفكرة كاملة موفية للغرض المطلوب،وهذا الشيء يحتاج إلى قدرة كبيرة في حصر الفكرة و إخراجها وافية للمعنى .

و نرجو بهذا الجهد المتواضع أن نكون قد قدمنا دراسة تضاف إلى الدراسات الأكاديمية القليلة ،التي عني بها الباحثين في الجامعات العربية للإطلالة على إبداعات الشعراء في العصر المملوكي الأول و الثاني .

المصادر والمراجع

1- الأدب في بلاد الشام (عصور الزنكيين، و الأيوبيين، و المماليك)، د. عمر موسى باشا، المكتبة العباسية، دمشق، (د-ت).

2- الأدب في العصر الأيوبي-د. محمد زغلول سلام، دار المعارف بمصر، 1968 م.

3- الأدب في العصر المملوكي، (1-3)-د. محمد زغلول سلام، دار المعارف بمصر، 1971 م.

4- الأدب في العصر المملوكي-د. محمد كامل الفقي، دار الفكر العربي مطابع دار الكتاب المصري، القاهرة، 1975 م.

5- الأعلام، (1-8)-خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة -بيروت، 1980 م.

6- الألقاب الإسلامية في التاريخ و الوثائق و الآثار-د. حسن الباشا دار النهضة العربية، القاهرة، 1978 م.

7- الإنسان و التاريخ في شعر أبي تمام -د. أسعد علي، طبعة بيروت (د. ت)

8- بدائع الزهور في وقائع الدهور -محمد بن أحمدبن أياس الحنفي تحقيق د. محمد مصطفى-الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة (1402 هـ - 1982 م)

9- البداية و النهاية -ابن كثير الدمشقي- (ت 774هـ) - تحقيق د. أحمد أبو ملحم و آخرين، دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة، بيروت، (1407 هـ - 1987 م)

10- تاريخ الأدب العربي، (1-6)-د. عمر فروخ، دار العلم للملايين الطبعة الرابعة، بيروت، 1984 م).

11- تاريخ الأدب العربي -عصر الدول والإمارات في مصر والشام- د.
شوقي ضيف ،دار المعارف بمصر ،(د. ت)
12- تالي كتاب وفيات الأعيان -فضل الله بن أبي الفخر الصقاعي
تحقيق جاكلين سوبله ، دمشق ،(1974 م)
13- التحفة البهية و الطرفة الشهية (أمثال ابن سلام)،تحقيق
لجنة أحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة-منشورات دار
الآفاق الجديدة ، الطبعة الأولى - بيروت ،(1401 هـ -1981 م)
14- تذكرة النبيه في أيام المنصور و بنيه ،(1-3)-الحسن بن عمر
بن حبيب (ت 779هـ)،تحقيق د. محمد محمد أمين،راجعه د.سعيد
عبد الفتاح عاشور ،مطبعة دار الكتب المصرية ،القاهرة ،(1976م)
15- ترتيب القاموس المحيط (1-4)-الطاهر أحمد الزاوي،دار المعرفة
بيروت ،دار الكتب العلمية ،(1399هـ - 1979 م)
16- الحركة الشعرية زمن الأيوبيين،د. أحمد فوزي الهيب،مكتبة المعلا
الطبعة الأولى - الكويت ،(1407هـ - 1987 م)
17- الحياة الأدبية في عصر الحروب الصليبية في مصر و الشام ،
أحمد أحمد بدوي ، دار نهضة مصر للطبع و النشر، الطبعة الثانية
القاهرة ، (1979 م)
18- خزانة الأدب و غاية الأرب- أبوبكر تقي الدين ابن حجة الحموي
(837هـ) ،المطبعة العامرة ،مصر ،(1291هـ)
المطبعة الخيرية بالجمالية ،مصر(1304هـ).
19- دراسات في الشعر في عصر الأيوبيين -د.محمد كامل حسين ، دار
الفكر العربي مطابع دار الكتاب المصري (1975م)
20- ديوان امرىء القيس-دار بيروت للطباعة والنشر،بيروت (1392هـ
- 1972 م).
21- ديوان بشار بن برد -تحقيق محمد بن عاشور، الشركة التونسية
للتوزيع و الشركة الوطنية للنشر و التوزيع- الجزائر(1976م).

22- ديوان زهير بن أبي سلمى -دار بيروت للطباعة و النشر-بيروت (1399هـ - 1979 م).
23- ديوان النابغة الذبياني - بيروت،1953 م .
24- ذيل مرآة الزمان -قطب الدين موسى بن محمد اليونيني(ت726هـ) حققه بعناية الحكومة العالية للهند،مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ،الطبعة الأولى ،حيدر أباد الدكن ،الهند، (1380 هـ - 1961 م)
25- السرقات الأدبية -د. بدوي طبانة-مكتبة الانجلو المصرية،الطبعة الثانية ،القاهرة(1969 م).
26- شذرات الذهب في أخبار من ذهب،(1-8)-ابن العماد الحنبلي (ت 1089 هـ)،تحقيق لجنة أحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة ،منشورات دار الآفاق الجديدة ،بيروت،(د.ت) .
27- شرح ديوان أبي تمام -ايليا الحاوي،دار الكتاب اللبناني ، الطبعة الأولى ،بيروت ،(1981 م) .
28- شرح ديوان بهاء الدين ابن زهير-تقديم ابراهيم جازيني ، دار الكتاب العربي ، الطبعة الأولى-بيروت ،(1968م).
29- الشعر الجاهلي -منهج في دراسته و تقويمه-(1-2)،د. محمد النويهي ،الدار القومية للطباعة و النشر ، القاهرة(د.ت)
30- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل -شهاب الدين أحمد الخفاجي (ت 1069 هـ) ،تحقيق د. محمد عبد المنعم خفاجي ،مكتبة القاهرة ، المطبعة المنيرية ، القاهرة ، (1371 هـ - 1952 م).
31- العبر في خبر من غبر -الحافظ الذهبي (ت 748 هـ)،تحقيق د. صلاح الدين المنجد مطبعة حكومة الكويت ، الكويت ، (1386 هـ - 1966 م)

32- العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب(1-2) - الشيخ نصيف اليازجي ،دار بيروت للطباعة و النشر-بيروت،(1401هـ-1981م)
33- عصر سلاطين المماليك و نتاجه العلمي و الأدبي-د. محمود رزق سليم ، مكتبة الآداب و مطبعتها بالجماميز،دار الحمامي للطباعة الطبعة الأولى ،القاهرة (1385هـ-1965 م).
34- عيون التواريخ-محمد بن شاكر الكتبي،(ت 764 هـ)،تحقيق د. فيصل السامر د. نبيلة عبد المنعم داوود ، منشورات وزارة الثقافة و الإعلام -سلسلة كتب التراث -العراق،بغداد،(د.ت)
35- العيون الغامزة على خبايا الرامزة - بدر الدين الدماميني (ت 842 هـ)،المطبعة الخيرية،الطبعة الأولى -مصر (1323 هـ)
36- الغيث المسجم في شرح لامية العجم -صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ،(764هـ)،دار الكتب العلمية،الطبعة الأولى ، بيروت (1395هـ - 1975 م) .
37- فوات الوفيات و الذيل عليها،(1-5)،محمد بن شاكر الكتبي (764 هـ) تحقيق إحسان عباس ،دار الثقافة ،بيروت(1974م).
38- المتوسط الكافي في علمي العروض و القوافي-موسى الأحمدي نويوات -الطبعة الثالثة المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر -(1983 م) . ٤٠٧٨٩٩
39- المختار من شعر مجير الدين ابن تميم ،(684هـ)-اختيار صلاح الدين الصفدي(764هـ)،مخطوط في معهد احياء المخطوطات العربية بالقاهرة .
40- مطالع البدور في منازل السرور،(1-2)-علاء الدين علي الغزولي مطبعة إدارة الوطن ،الطبعة الأولى ،(1300هـ).
41- معجم البلدان ،(1-5)-ياقوت الحموي (626 هـ) ، دار بيروت للطباعة و النشر ،بيروت (1404 هـ -1984 م) .
42- معجم المؤلفين -عمر رضا كحالة -مطبعة الترقي -دمشق ، (1380 هـ - 1960 م) .

43- المفصل في تاريخ الأدب العربي أحمد الإسكندراني و آخرون -مطبعة مصر (1352هـ 1934 م)
44- موسيقى الشعر -د. ابراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية - مطبعة لجنة البيان العربي-الطبعة الثالثة ،القاهرة ، 1965 م) .
45- النجوم الزاهرة في ملوك مصر و القاهرة ،(1-16)-ابن تغرى بردى الاتابكي(ت 874هـ)،طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية
46- نزهة الانام في محاسن الشام -أبي البقاء البدري - دار الرائد العربي الطبعة الاولى ،بيروت،(1400هـ - 1980م).
47- نفح الطيب - العلامة أحمد المقري المغربي،(ت 1041 هـ) مطبوعات المأمون ،الناشر د. أحمد فريد رفاعي بك،مصر (د.ت).
48- الوافي بالوفيات -صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي(764هـ) باعتناء س . ديدرينغ- دار صادر بيروت،(1389هـ - 1970م) .